

الأطفال الأسرى
في سجون الاحتلال الإسرائيلي
«أطفال أينعت قبل الأوان»

إعداد
سماهر الخالدي

تحرير
رياض الخطيب - دانيال بصبوص

تمويل



موقع الطفولة
www.atofula.net

الفهرس

- 5 إهداء -
- 6 المقدمة -
- نبذة عن واقع الطفولة الفلسطينية تحت الاحتلال
- 11 (الضفة الغربية وقطاع غزة)

- الفصل الأول :

- 15 طفولة مسلوقة الحقوق
- 17 أ. الحرمان من الحقوق لإنسان أولاً وكطفل ثانياً
- 18 ب. التمييز في تطبيق الحقوق
- 20 ت. إنشاء محكمة عسكرية خاصة بالأطفال... انتهاك جديد للقانون الدولي...
- 22 ث. الحرمان من الحق في التعليم
- 24 ج. أحكام عالية وغرامات مالية
- 26 د. الحرمان من العلاج

- الفصل الثاني:

- 29 معاناة الأطفال الفلسطينيين في مراكز الاعتقال والسجون ..
- 32 أ. توزيع الأطفال على السجون ومراكز الاعتقال
- 33 ب. المعاناة في مراكز الاعتقال
- 35 ت. أساليب التعذيب في السجون:
- 36 1. أساليب التعذيب خلال فترة التحقيق
- 36 2. أساليب التعذيب أثناء الاعتقال

- الفصل الثالث :

- 41 معطيات عن الأطفال الأسرى
- 44 أ. أطفال اعتقلوا خلال الأعوام 2005 - 2007

- ب. أعداد الأطفال الأسرى لعامي 2008 - 2009 45
ت. المعتقلين من الأطفال الفلسطينيين خلال شهر تموز 2009 50
ث. المعتقلين من الأطفال الفلسطينيين خلال شهر أيلول 2009 51
ج. أطفال قاصرون موزعون على سجون الاحتلال: 53
1. الأطفال الأسرى في سجن بيت إيل 53
2. الأطفال الأسرى في سجن عتصيون 54
3. الأطفال الأسرى في سجن النقب 55
4. الطفلات الأسيرات في سجن الرملة (للنساء) 56

- الفصل الرابع :

- روايات مؤلمة من خلف قضبان الاحتلال 57
أ. قصص معاناة الأطفال الأسرى 59
ب. أطفال من رحم المعاناة 67
1. أطفال يبصرون النور رغم عتمة الزنازين 67
2. شهادات حية لأسيرات أنجبن أطفالهن في الأسر 68
ج. آراء باحثين وذوي اختصاص في موضوع الأطفال الأسرى 70

- الخاتمة 74
- خلاصات وتوصيات 75
- المراجع 77

فليتصور كل منا أن طفله محجوز
وراء كُتُل من الجدران الإسمنتية
بلا غذاء صحي ..
بلا ضوء ..
بلا هواء نظيف ..
ماذا يمكن أن يفعل؟

إهداء لكل طفل أسير

إلى العصافير الصغيرة التي رفعت أجنحتها لتطير
وجاءها الصياد عند أول الطريق ...
ليضعها في قفص جدارنه من حديد ...
إلى أطفال فلسطين الأسرى في سجون الاحتلال ...
تحية إجلال وإكبار ...
لكل طفل حُرّم من طفولته ...
حُرّم من حريته ...
وكبر قبل أوانه
أهدي هذا الجهد المتواضع

المقدمة

في بيوت فلسطين حكايات بلا عدد، تثير القهر والحزن والأسى؛ ومن بين سطورها تنبعث المشاعر التي كانت وستبقى مواويل حزن وأناشيد فخر يرددتها الفلسطينيون وسيرددها أبناؤهم حتى يزول الاحتلال، تتعدد صور الظلم التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، والذي يشكل الاحتلال السبب الأساسي والعنوان الأبرز له، غير أن الحياة القاسية وبالغة الصعوبة التي يعيشها الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال تعد من أقوى الأدلة على هذه المعاناة، حيث تتجسد المأساة الحقيقية، جراء الممارسات القمعية واللاإنسانية التي تمارسها سلطات الاحتلال وإدارات السجون بحق هؤلاء الأسرى.

الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال لم يُعَفَّ أيضاً من هذه الممارسات حيث تقع على كاهله هموم كثيرة، لتجعله يكبر قبل أوانه، ولتسلبه طفولته وحقه بالعيش كباقي أطفال العالم، وتمنعه من ممارسة حياته الطبيعية، هذا الاحتلال لم يترك وسيلة إلا واستعملها لقمعهم وإرهابهم وتحويل حياتهم إلى جحيم.

تعتبر قضية الأسرى القاصرين¹ الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلية من الأمور ذات الحساسية العالية لما تتضمنه من اعتبارات

¹ القاصرون هم الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة، ذلك كما نصت اتفاقية حقوق الطفل الدولية لعام 1989 في الجزء الأول «المادة الأولى»: (يعنى بالطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه).

تخص الأسرى وأسراهم ومجتمعاتهم، ومراعاة للقوانين والمواثيق الدولية، التي كفلت حمايتهم وحددت معايير للتعامل معهم والتي على أساسها يتم احتجازهم، وهو ما ورد في المادة 77 من البروتوكول الأول الإضافي لاتفاقيات جنيف المعقودة في 12 آب / أغسطس 1949 المتعلق بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلحة حول «حماية الأطفال».

تتضمن الدراسة بالإضافة إلى المقدمة والتمهيد فصول أربعة، وأسباب اختيار الموضوع، والمصاعب التي واجهتها والمنهجية التي اتبعت في صياغتها، وخاتمة تشمل النتائج التي توصلت إليها والتوصيات التي رأيتها مناسبة.

يتطرق الفصل الأول لحقوق الأطفال الفلسطينيين التي سلبتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي دون رادع من أحد، كما يبين طرق وأساليب تعامل الاحتلال الإسرائيلي مع الاتفاقيات والمواثيق الدولية الخاصة بالأطفال باستهتار واستخفاف وكيف أنه جعل الطفل الفلسطيني هدفاً لانتهاكاته وتجاوزاته، فوقع عشرات من الأطفال ضحايا للقصف ولإطلاق الرصاص العشوائي، وكما لم تخل معتقلاته أيضاً من فئة الأطفال.

أما الفصل الثاني فيتناول أحوال السجون التي يعتقل بها هؤلاء الأطفال، حيث الظروف اللاإنسانية التي يعيشونها في معتقلات نائية محاطة بالأسلاك، والتي من أهم سماتها الإكتظاظ الشديد وانقطاعها عن العالم الخارجي، وحيث الظروف الحياتية سيئة للغاية والتي تنعدم فيها أبسط الشروط لإيواء البشر، علاوة على عوامل العزلة، وانقطاع الإتصال بالأهل.

ولأن أعداد هؤلاء الأطفال الأسرى تتزايد من شهر لآخر ومن

عام لعام، سنورد في الفصل الثالث إحصائيات وجداول بأعداد هؤلاء الأطفال بدءاً من العام 2001، حيث أشارت تلك الإحصائيات إلى أنه لا زال يقبع في سجون الاحتلال الإسرائيلية ما يقارب 310 أطفال لغاية كانون الأول من العام 2009، وهذا العدد يتراوح بين ارتفاع وانخفاض لأسباب ستذكر في الدراسة، كما وسيتم ذكر بعض أسماء الأطفال الذين أفرج عنهم وبعضاً ممن لم يزل وراء الجدران الإسمنتية.

ولتأكيد ذكر أعداد وأساليب تعذيب تعرض لها الأطفال الفلسطينيين في سجون الاحتلال سيتحدث من ذاق مرارة الأسر في الفصل الرابع من هذه الدراسة، حيث سيروي عدد من الأطفال الذين أفرج عنهم الظروف التي مروا بها خلال الاعتقال، وأنواع العذابات التي تجرعوها، وللأمهات الأسيرات اللواتي أنجبن أطفالاً أبصروا النور في ظلمة المعتقلات الإسرائيلية شهادات إضافية، كما ولذوي الإختصاص والخبرة والعاملين في مجال الطفولة لاسيما الأسرى منهم حديث أيضاً.



أسباب اختيار الموضوع محل الدراسة:

- أ- تسليط الضوء على معاناة الطفل الفلسطيني الأسير في سجون الاحتلال الإسرائيلي.
- ب- إبراز الممارسات القمعية والإجراءات غير المقبولة والمهينة التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي بحق هذه الفئة من الشعب الفلسطيني.
- ج- عدم وجود الإهتمام الكافي بحق هذه الفئة في الحياة بشكل لائق وبدون قيد.
- د- المساهمة في الحد من عذابات الطفولة تحت الاحتلال عموماً وفي المعتقلات والسجون الإسرائيلية خصوصاً.

المصاعب التي واجهت الدراسة:

- أ- قلة المصادر.
- ب- قلة الدراسات الدقيقة والموثقة.
- ج- قِدم المعلومات (عدم وجود معلومات حديثة).

المنهجية المتبعة:

- أ- استهدفت الدراسة أوضاع الأطفال الفلسطينيين الأسرى تحت الاحتلال: (الضفة الغربية وقطاع غزة).
- ب- بسبب قلة وجود المراجع في هذا المجال كان الاعتماد الأكبر في إعداد هذه الدراسة على المعلومات الإلكترونية.
- ج- في توثيق المراجع تم اعتماد الطريقة التالية: اسم الكاتب أو الباحث، عنوان المقال أو الدراسة، التاريخ، عنوان الموقع الإلكتروني.

وأخيراً لا بد من تقديم الشكر والعرفان لكل من ساهم وساعد في إنجاز وإنجاح هذا العمل.

ولا بدّ للقيد أن ينكسر.....



أما جها

www.omayya.com

نبذة عن واقع الطفولة الفلسطينية تحت الاحتلال (الضفة الغربية وقطاع غزة)

المجتمع الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 مجتمع يافع، حيث يشكل الأطفال دون الثامنة عشرة منه نصف المجتمع؛ وبيانات العام 2009 تشير إلى أن عدد الأفراد الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة قد بلغ 1.49 مليون طفل أي ما نسبته 49.4% من مجموع السكان، فالتركيب العمري للمجتمع الفلسطيني عامة وللأطفال خاصة يدل على أن المجتمع الفلسطيني ما زال قديماً يشكل الأطفال فيه دون سن الخامسة ما نسبته 14.8% من مجموع السكان المقيمين في الأراضي الفلسطينية مقابل 13.9% للأطفال من الفئة العمرية (5 – 9 سنوات)، و13.3% للفئة العمرية (10 – 14 سنة)، و4.7% للفئة العمرية (15 – 17 سنة)¹.

ذكر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن 76.9% من الأسر في قطاع غزة تزرع تحت خط الفقر مقابل 47.2% من الأسر في الضفة الغربية، مما يبرز ظاهرة عمل الأطفال، وكما يقول التقرير فإن 67.7% من الأطفال العاملين يعملون لدى أسرهم بدون أجر، مقابل 25.6% يعملون كمستخدمين بأجر لدى الغير وذلك خلال العام 2008.

1 لؤى شبانة (رئيس جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني)، مجتمع فتي يقبع في السجون ويفتقد للرعاية والتعليم، الثلاثاء 5 كانون الثاني 2010، شبكة النبا المعلوماتية
<http://www.annabaa.org/nbanews/2010036/01/.htm>

وحول القطاع الذي يعمل فيه الأطفال أظهرت البيانات أن 45.4% من الأطفال العاملين في الأراضي الفلسطينية يعملون في قطاع الزراعة، و29.6% يعملون في قطاع التجارة والمطاعم والفنادق، أما العاملون في التعدين والمحاجر والصناعة التحويلية فقد بلغت نسبتهم 13.8%، في حين بلغت نسبة العاملين في قطاع البناء 7.5% خلال العام 2008¹، فالأوضاع الإقتصادية الفلسطينية تسير كل يوم نحو الأسوأ، ويبقى أطفال فلسطين هم الضحية الأبرز في ظل ظروف بالغة التعقيد ومستقبل مجهول لا أحد يعلم تفاصيله.

كما وأشارت نتائج مسح أثر الإجراءات الإسرائيلية على واقع المرأة والطفل الفلسطيني، إلى أن 65% من أسر القطاع تواجه صعوبات في الحصول على المواد الغذائية اللازمة، ذلك بسبب صعوبة الحصار، كما أشارت نتائج المسح إلى أن 62.3% من الأسر في قطاع غزة استدانّت من أجل تأمين الحصول على المواد الغذائية، فيما لجأت 38.8% إلى بيع مدخراتها من أجل الحصول على المواد الغذائية، و 26% من الأسر اعتمدت على المساعدات الخارجية.

أما الحصول على الخدمات الصحية فإن 32.1% من أسر القطاع واجهت صعوبات في الحصول على الخدمات الصحية، كما أشارت نتائج الإحصاءات إلى أن الحصار والإغلاق كان السبب الرئيسي في عدم الحصول على الخدمات الصحية و 82.7% من الأسر كان السبب عدم قدرتهم على تغطية نفقات العلاج²، وهذا ما يذهب ضحية الأطفال حيث قلة العناية الصحية اللازمة لهذه الفئة الضعيفة جسدياً.

1 محمد أبو قمر - غزة، 2009/6/21، إنسان أون لاين (نافذة الخير/ تقارير ودراسات)،
http://www.insanonline.net/news_details.php?id=837

2 الأطفال الفلسطينيين الأكثر تضرراً من العدوان الإسرائيلي، المركز الفلسطيني العربي الدولي- تواصل
<http://www.pac-tawasol.org/child1.html>

ومع أن المواثيق والأعراف الدولية تنصّ على حق الطفل في التعلّم والتعليم، إلّا أنه، ونتيجة لسياسة الاضطهاد والعقاب الجماعي التي مارستها وما زالت تمارسها حكومة الاحتلال، حرّم العديد من الأطفال الفلسطينيين من نصيبهم الأدنى في التعليم؛ وذلك جرّاء عدم تمكّن العديد من الطلبة والمعلمين من الوصول إلى مدارسهم بسبب الحصار المفروض على القرى والمخيّمات والمدن تارة، وبسبب فرض نظام منع التجوال تارة أخرى، أو جرّاء قيام سلطات الاحتلال باستباحة حرّات الصروح التربوية والتعليمية متّخذة منها مقرّات عسكرية، فقد تكرّرت مثل هذه الأعمال مرّات عدّة خلال العام الدراسي الواحد، مع ما كان يترافق مع كلّ اجتياح من مظاهر العنف والترهيب الموجهة ضدّ الأطفال¹.

وبحسب الاحصائيات الصادرة عن المؤسسات الحقوقية، فإن 35 مدرسة، والآلاف من البيوت دمرت بشكل كامل في الحرب في مناطق متفرقة من القطاع، وفي إطار رصد التأثيرات السلبية للحصار، قالت منظمة حقوق الإنسان «هيومن رايتس ووتش» في تقرير لها أن الحصار الإسرائيلي يؤثّر على كل أوجه الحياة في قطاع غزة، بل إنه يمنع الطلاب حتى من حيازة احتياجات المدارس الأساسية، وبيّنت في تقرير أصدرته يوم 2009/10/28، أنه مع بدء العام الدراسي 2009 / 2010، أدت القيود الإسرائيلية إلى عجز بالغ تمثل في عدم قدرة التلاميذ على الحصول على الأدوات المدرسية، حيث يضطر الطلاب للمشاركة في الكتب الدراسية مع بعضهم البعض أو أن يدور الكتاب الواحد على أكثر من طالب، حتى أن بعضهم لم يحصلوا على أية كتب تخص هذا العام الدراسي².

1 د. رياض علي العيلة - د. جهاد جميل حمد، تأثير الحصار الإسرائيلي على الواقع الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للفلسطينيين في قطاع غزة، 2009/4/8، موقع مركز باحث لدراسات <http://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=1272&cid=24>
2 ميسرة شعبان - غزة، طلاب قطاع غزة محرومون مستلزمات الدراسة بسبب الحصار، جريدة 12 تشرين الأول 2009، العدد 3450، شؤون عربية ودولية، صفحة 14، <http://almustaqbal.com/stories.aspx?StoryID=372521>

ولقد أكد تقرير صادر عن جمعية مركز فلسطين، أن 90 % من أفراد المجتمع الفلسطيني، خاصة الأطفال والنساء وكبار السن يعانون من اضطرابات نفسية وسلوكية واضحة أهمها: الخوف، والهلع، والتبول اللإرادي بين الأطفال، والكوابيس، وعدم القدرة على النوم، والإكتئاب؛ بسبب العدوان الإسرائيلي على غزة، كما أكد التقرير على ضرورة عمل برامج داعمة ومنشطة من أجل زيادة الوعي النفسي والمجتمعي لكيفية التعامل مع الصدمات النفسية وصولاً إلى إعادة تأهيل ضحايا الحرب وفي مقدمتهم الأطفال، ويشكل الأطفال نسبة 60 % من سكان غزة، قُتل منهم قرابة 1000 طفل منذ بداية انتفاضة الأقصى الثانية في سبتمبر 2000، وودعت المدينة 412 طفلاً في العدوان الإسرائيلي الشرس الأخير والذي استمر 22 يوماً أصغرهم لم يتجاوز الشهر¹.

إذا كان هذا هو واقع الأطفال الفلسطينيين تحت الاحتلال خارج الأسر، فالمأساة أكبر داخل السجون الاسرائيلية حيث تعتقل قوات الاحتلال هؤلاء الأطفال بناء على مزاجية الجنود الإسرائيليين، فهؤلاء الأطفال الذين يعيشون تحت هذه الظروف القاسية، يفقدون طفولتهم وبراءتهم، كما يفقدون الفرح والأمل في الحياة، ويتعرضون لحمل أثقال هائلة ينوء بها الكبار، وهو ما قد يؤدي إلى مشاكل جسدية ونفسية، يسعى الاحتلال من خلالها إلى تحطيم روحهم المعنوية. إن أحداً لا يعترض على أن لكل طفل، على الأقل ممن هو دون سن الثانية عشر أو الثالثة عشر من العمر، حقوقاً أساسية بوصفه إنساناً أولاً، وبوصفه ثانياً فرداً صغيراً غير قادر على حماية ذاته أو تأمين احتياجاته بنفسه، وبحكم براءته؛ هذه البراءة الطفولية التي لم تكن شيئاً للاحتلال الإسرائيلي، والذي لا تعرف ممارساته الرحمة أو التمييز بين كبير وصغير، تماماً كما لم تقف كل اتفاقيات وإعلانات حقوق الطفل مانعاً أمام انتهاك هذه الحقوق.

1 مقابلة مع «إسلام أون لاين نت»، ونقلاً عن المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات، 2009/3/22، http://www.malaf.info/?page=show_details&ld.

الفصل الأول

طفولة مسلوقة الحقوق

- أ- الحرمان من الحقوق كإنسان أولاً وكطفل ثانياً
- ب- التمييز في تطبيق الحقوق
- ت- إنشاء محكمة عسكرية خاصة بالأطفال...انتهاك جديد للقانون الدولي
- ث- الحرمان من الحق في التعليم
- ج- أحكام عالية وغرامات مالية
- د- الحرمان من العلاج



الفصل الأول:

طفولة مسلوقة الحقوق

حقوق الأطفال هي اللبنة الأولى الأساس لضمان الحقوق الإنسانية للأجيال القادمة، حيث نجد المجتمع الدولي ينظر ببالغ الإهتمام للأطفال الذين يمثلون شريحة كبرى ويشكلون عماد المستقبل، والركن الذي يبنى عليه مجتمع مسالم خالي من الحروب والأزمات، لكن ما سنلاحظه فيما سيرد مما يحصل عليه الطفل الفلسطيني من حقوق يظهر مدى القصور في تطبيق الحقوق الواردة في الاتفاقيات الدولية على هذا الكائن الصغير.

أ- الحرمان من الحقوق لإنسان أولاً وكطفل ثانياً:

يعيش الأطفال في أحضان آبائهم يلعبون، ينامون، يحلمون بغد أفضل ولكن أطفال فلسطين لا يعيشون حياتهم كما يعيشها باقي أطفال العالم، فقد حُرِّموا من أبسط حقوقهم في اللعب والحياة الكريمة بفعل الاحتلال ولكن ما لا يشعر به الكثيرون، هي تلك الحياة البائسة التي يحيها الأطفال الفلسطينيين خلف قضبان السجن.

على الرغم من أن الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان وتحديداً اتفاقية حقوق الطفل المؤرخة في 20 تشرين الثاني 1989، شددت على ضرورة توفير الحماية للأطفال ولحياتهم ولفرصهم في البقاء والنمو إلا أن سلطات الاحتلال تغافلت عن حقوق الأطفال وتعاملت معهم "كمشروع مخربين"، وأذاقتهم أصناف العذاب والمعاملة القاسية والمهينة.

إضافة لذلك فإن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تحرم الأطفال

الفلسطينيين الأسرى من أبسط الحقوق التي تمنحها لهم المواثيق الدولية، هذه الحقوق الأساسية التي يستحقها المحرومون من حريتهم بغض النظر عن دينهم وقوميتهم وجنسهم: كالحق في عدم التعرض للاعتقال العشوائي، الحق في معرفة سبب الاعتقال، حق الأسرة في معرفة سبب ومكان اعتقال الطفل، الحق في المثول أمام قاضي، الحق في الاعتراض على التهمة والطعن بها، الحق في الإتصال بالعالم الخارجي، والحق في معاملة إنسانية تحفظ كرامة الطفل المعتقل¹ ... وذلك يتعارض مع ما جاء في اتفاقية حقوق الطفل والتي نصت على: « تكفل الدول الأطراف أن لا يتعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة² ».

ب- التمييز في تطبيق الحقوق:

الأصل أن كرامة الإنسان مصونة محفوظة له ما لغيره من الحقوق، غير أن هذا الأمر يختلف مع حكومة لا تعرف الحق إلا إذا خدم مصالحها، فنرى حكومة الاحتلال الإسرائيلي تطبق سياسة التمييز العنصري ضد الأطفال الفلسطينيين، بينما الأطفال الإسرائيليين لهم نظام قضائي خاص بالأحداث، تتوفر فيه ضمانات المحاكمة العادلة. فحكومة الاحتلال تعتبر الطفل الإسرائيلي هو كل شخص لم يتجاوز سن 18 عاماً، بينما الطفل الفلسطيني هو كل شخص لم يتجاوز سن 16 عاماً؛ كما أنها تراعي التزاماتها بتوفير ضمانات قضائية مناسبة لاعتقال الأطفال ومحاكمتهم بموجب اتفاقية حقوق الطفل والقانون الدولي الإنساني، عندما يكون الأمر خاصاً بالأطفال الإسرائيليين وتنسى ذلك عندما يتعلق الأمر بالأطفال الفلسطينيين.

لقد طبقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أوامر عسكرية عنصرية على الأطفال الفلسطينيين الأسرى، وتعاملت معهم من خلال محاكم

1 أوضاع الأطفال الفلسطينيين الأسرى في سجون الاحتلال، كانون الثاني 2005، <http://www.nour-afal.org/studies/wmview.php?ArtID=39>

2 اتفاقية حقوق الطفل، المادة 37 (أ).

عسكرية تفتقر للحد الأدنى من معايير المحاكمات العادلة، خصوصاً الأمر العسكري 132، الذي يسمح لسلطات الاحتلال باعتقال أطفال في سن 12 عاماً، كذلك يوجد من بين الأطفال الأسرى 20 طفلاً معتقلاً دون تهم محددة، بموجب الاعتقال الإداري، وقسم منهم تم تجديد الاعتقال الإداري بحقه أكثر من مرة، وعادة يستخدم هذا النوع من الاعتقال ضد النشطاء السياسيين الذين تدعي سلطات الاحتلال أنهم يشكلون خطراً على أمنها، أمّا ما تستخدمه سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد أطفال لم يبلغوا 18 عاماً، فهذا يعني استهداف مستقبل الشعب الفلسطيني من خلال أطفاله¹.



1 تقرير صادر عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين، بعنوان: «معطيات رئيسية عن الأطفال الأسرى»، كانون الثاني 2005، <http://www.pallcp.ps/articles-action-show-id-67.htm>.

ت- إنشاء محكمة عسكرية خاصة بالأطفال...انتهاك جديد للقانون الدولي:

في تحدٍ خطير للقانون الإنساني الدولي أعلنت حكومة الاحتلال الإسرائيلي (الإثنين 2009/8/24) أن دوائر القضاء العسكري الإسرائيلي تعكف على إنشاء محكمة عسكرية خاصة للأطفال الفلسطينيين في الضفة الغربية هي الأولى منذ عام 1967، وذلك طبقاً للأمر وقعه مؤخراً قائد المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال الإسرائيلي غادي شامني، وأن الأمر الذي وقعه شامني يقضي بتهيئة قضاة متخصصين للتعامل مع جرائم الأحداث الفلسطينيين في المحكمة الجديدة¹.

فتلك المحكمة الإستثنائية تتولى محاكمة الأطفال الفلسطينيين بمعايير تختلف عن معايير محاكمة الأطفال الإسرائيليين أمام المحاكم المدنية الإسرائيلية، وتكفي الإشارة هنا إلى أبرز ما سيجل بشأن ازدواجية المعايير التي لحقت بالمحكمة العسكرية الإستثنائية للأطفال الفلسطينيين²:

- السن الأدنى للمسؤولية الجنائية هي 12 سنة بالنسبة إلى القاصر الفلسطيني المقدم للمحاكمة، بينما يعتبر الفرد الإسرائيلي راشداً ابتداءً من سن 18 سنة.
- يوجد في القانون العسكري الإسرائيلي تقادم على جرائم نفذها فلسطينيون حتى لو كانوا قاصرين أثناء تنفيذها بمعنى أنه يمكن محاكمة شاب فلسطيني في سن 17 سنة كان قد ألقى زجاجة حارقة حين كان ابن 12 سنة.

من هنا يتبين هدف حكومة الاحتلال من وراء تشكيل وافتتاح محكمة خاصة بالأطفال، بأنه محاولة واضحة لتجميل صورتها أمام

1 إسرائيل تبدأ بإنشاء محكمة عسكرية خاصة للأطفال الفلسطينيين، صحيفة فلسطين - الناصرة/فلسطين، 252009/8/، <http://www.felesteen.ps/index.php?action=showdetail&nid=57512>.
2 د.أحمد يوسف القرعي - القاهرة، «إسرائيل وانتهاك جديد للقانون الدولي الإنساني»، 2009/8/27، <http://www.iraq4allnews.dk/new/ShowNews.php?cat=8&id=26055>.

الرأي العام العالمي، والظهور أمام المجتمع الدولي وكأنها دولة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان لاسيما الأطفال وتصون حقوقهم وتراعي احتياجاتهم، وهي بممارستها هذه في الواقع أبعد ما يكون عن الحقيقة.

فخلال شهر آب 2009 نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عن مصدر بوزارة الحرب قوله إن هذا القرار جاء من أجل مواجهة الأعداد المتزايدة من الأطفال الفلسطينيين المتورطين في عمليات فدائية ضد قوات الاحتلال، خاصة وأن عددهم بلغ خلال العام 2009 نحو 400 طفل فلسطيني، تقل أعمارهم عن 16 عاماً، وحسبما ذكرت الصحيفة، فإن اعتقال مثل هؤلاء الأطفال، ومحاكمتهم مع البالغين، تشوه كثيراً من صورة حكومة الاحتلال أمام العالم، لذا فإن قرار إنشاء تلك المحكمة، يأتي لتحسين الصورة فيما يتعلق بمجال احترام حقوق الإنسان، لاسيما الأطفال، على حد تعبيرها¹.

إن حكومة الاحتلال الإسرائيلية اختارت- بكل تحد- توقيتاً قاتلاً للتفكير في إقامة المحكمة العسكرية الخاصة بأطفال فلسطين إذ كان الرأي العام العالمي يحتفل بالذكرى الستين لعقد اتفاقيات جنيف الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب والموقعة في جنيف في 12 أغسطس عام 1949.

إنّ إقدام حكومة الاحتلال على افتتاح المحكمة المذكورة، دون التغيير في جوهرها ومضمونها وآلية التعامل مع الأطفال، لا يعتبر نقلة نوعية، حيث إن القضاء الإسرائيلي برمته غير نزيه وغير مستقل على الإطلاق ولا يعتمد على قانون ثابت في التعامل مع المعتقلين عموماً، بل يخضع لقوانين عسكرية ولمزاج وقرارات جهاز المخابرات

1 وكالة قدس برس انترناشيونال، مقال بعنوان «السلطات الإسرائيلية تبدأ بإنشاء محكمة عسكرية خاصة للأطفال الفلسطينيين»، الإثنين 24 آب 2009،

<http://www.qudspress.com/look/article.tpl?ldLanguage=17&ldPublication=1&NrArticle=67691&NrIssue=1&NrSection=2>

«الشين بيت» والجهات السياسية ويعتمد في قراراته وأحكامه على جملة من الإعتبارات ليس لها علاقة بالقانون وأحياناً تكون قرارات انتقامية. ولم يُلاحظ أي اختلاف جوهري عن المحاكم العسكرية القائمة التي كان يحاكم فيها الأطفال سابقاً، لكن التغيير الوحيد الذي جرى بالفعل هو الإسم فقط.

من هنا فإن إقدام حكومة الاحتلال على إنشاء محكمة عسكرية خاصة بالأطفال وإن كانت شكلية، فإنها تعني إقرارها بأخطائها وجرائمها في التعامل معهم طوال الأعوام الماضية، حيث كان من المفترض إنشاء محاكم خاصة بالأطفال منذ بدء احتلالها لفلسطين، يرافقها إجراءات تراعي حقوق الأطفال وتحترم احتياجاتهم الخاصة استناداً للمواثيق والأعراف الدولية.

ث - الحرمان من الحق في التعليم:

لم تكتف حكومة الاحتلال الإسرائيلي باغتصاب أرض فلسطين وحرمان الإنسان ولا سيما الطفل الفلسطيني من ممارسة حياته الطبيعية على أرضه، بل حرمته من حق مهم وهو الحق بالتعليم، بعد أن زجت بعدد لا يستهان به من الفاصرين في معتقلاتها؛ بهذه السياسة يتجاهل الاحتلال حق الأطفال بالتعلّم وهو ما يؤدي إلى تجهيل الشعب الفلسطيني.

وهذا ما تهدف إليه حكومة الاحتلال الإسرائيلية إذ أعلنت ومنذ البدايات الأولى للاحتلال وهو ما جاء على لسان وزير الحرب الإسرائيلي في حينه "موشيه ديان" حيث قال: (سوف تخرّج السجون الإسرائيلية معاقين وعجزة يشكلون عبئاً على الشعب الفلسطيني).

وبالرغم من أن معظم الأطفال هم بعمر «التعليم الإلزامي» وهذا

ما تنص عليه الاتفاقيات ومن ضمنها اتفاقية حقوق الطفل المؤرخة في 20 تشرين الثاني 1989 (المادة 28 و29) والقوانين الدولية الأخرى الراحية للطفولة أو بعض جوانبها، إلا أن سلطات الاحتلال وإدارة السجون فيها تتجاهل هذا الأمر، حيث لا توفر لهم الإمكانيات ولا الظروف الملائمة لدراساتهم وهو انتهاك صارخ للقواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء¹ المتعلقة بالتعليم والترفيه ذلك، كما جاء في المادة(77) والتي تتضمن الإجراءات التالية:

- 1- تتخذ إجراءات لمواصلة تعليم جميع السجناء الفادرين على الإستفادة منه، بما في ذلك التعليم الديني في البلدان التي يمكن فيها ذلك، ويجب أن يكون تعليم الأميمين والأحداث إلزامياً، وأن توجه إليه الإدارة عناية خاصة.
- 2- يجعل تعليم السجناء، في حدود المستطاع عملياً، متناسقاً مع نظام التعليم العام في البلد، بحيث يكون في مقدورهم، بعد إطلاق سراحهم، أن يواصلوا الدراسة دون عناء.

ولا يزال الأطفال الفلسطينيين الأسرى محرومون من حقهم في التعلم، حيث يتلقى %30 من الأطفال الأسرى في سجن تلموند تعليمًا بسيطاً من خلال معلّم واحد في هذا السجن، في حين أن بقيتهم لا يتلقون تعليمًا على الإطلاق، بل يقوم زملاؤهم البالغون بتعليمهم، إضافة إلى أنهم يتلقون تعليمًا بمعدل 6 ساعات في الأسبوع موزعة على أربعة أيام، لكن دون توفر مناهج دراسية فلسطينية أو حتى أية كتب دراسية أخرى، ودون مراعاة السن والفروقات الفردية، ويتعلم الأطفال في أفواج بغض النظر عن أعمارهم، وأحياناً تمر عدة أشهر بدون تعليم²، من هنا كان لا بد من التنويه بأن تعليم وإكمال عملية تعليم الأسرى الشباب، بعد الإفراج عنهم أو داخل الأسر، هي أسهل

1 القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، أوصى باعتمادها مؤتمر الأمم المتحدة الأول لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المعقود في جنيف عام 1955 وأقرها المجلس الإقتصادي والإجتماعي بقراريه 663 جيم (د24)- المؤرخ في 31 تموز/يوليو 1957 و 2076 (د- 62) المؤرخ في 13 أيار/مايو 1977.
2 تقرير صادر عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين، بعنوان: «معطيات رئيسية عن الأطفال الأسرى»، كانون الثاني 2005، <http://www.pallcp.ps/articles-action-show-id-67.htm>.

بكثير من تعليم الأطفال الذين لا يستطيعون فيما بعد اللحاق بنفس مستوى تعليم رفاقهم من نفس العمر.

إضافة لذلك فإن المعتقلين الأطفال الذين يفرج عنهم يواجهون مجموعة من العقبات والمشاكل التي تخلف إفرجات سلبية قد يطول أمدها عن الأطفال في المحيط الذي يعيشون فيه حيث أن الكثير منهم لا يتمكنون من متابعة تحصيلهم الأكاديمي بعد خروجهم من الأسر مع أقرانهم، لا سيما الأسرى الذين يقضون ما يزيد عن 70 يوماً في المعتقل، ويرجع ذلك إلى قرار وزارة التربية والتعليم الفلسطينية الذي يقضي بأن يعيد الطالب السنة الدراسية كاملة إذا تغيب عن المدرسة لما يزيد عن 70 يوماً¹.

إن لاعتقال الأطفال الفلسطينيين أبعاداً خطيرة تكاد تطال بانعكاساتها كافة مناحي الحياة والحقوق الطبيعية لهم، وقد وصل الأمر في القضاء الإسرائيلي أن يصدر قراراً قضائياً من محكمة العدل العليا عام 1978 يمنع بموجبه الطفل الفلسطيني من متابعة تحصيله العلمي من داخل المعتقل وهذا بحد ذاته أشد أنواع الحرمان من الحقوق المكفولة دولياً ولكن أنى لحكومة الاحتلال أن تراعي حقوقاً ومكتسبات وهي تستبيح كل شيء ولا تتورع عن فعل أي شيء طالما أنه لا يوجد من يحرك ساكناً.

ج- أحكام عالية وغرامات مالية:

لو ألقينا نظرة على الأحكام المفروضة على الأطفال الأسرى، يظهر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي لا تتعامل مع اعتقال الأطفال كملاذ أخير ولأقصر فترة ممكنة، حيث تحكم بعضهم بالسجن المؤبد، (أطفال محكومون مدة 15 عاماً، وأطفال محكومون من 5 - 9

1 فاضل بشناق، حرب شرسة ضد الأطفال الفلسطينيين، 2007، <http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id=27826>

سنوات، وأطفال حكموا من 1 - 3 سنوات بتهمة الإنتماء للتنظيمات الفلسطينية، وبقية الأطفال محكومين من 6 - 18 شهراً بتهمة إلقاء الحجارة)، وغالباً ما يكون الحكم مقرونًا بغرامات مالية تتراوح بين 1000 و 6000 شيكل (أي ما يقارب من 250 إلى 1500 \$)¹.

كما تتخذ سلطات الاحتلال الإسرائيلي من قضية الأسرى الفلسطينيين مورد دخل دائم من خلال سياسة فرض غرامات مالية باهظة على الأسرى الفلسطينيين، حيث تحولت قاعات المحاكم العسكرية الإسرائيلية إلى سوق نهب الأسرى وذويهم، الأمر الذي أرهق كاهل عائلاتهم في ظل الأوضاع الإقتصادية المتدهورة في الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث أن غالبية الأسرى يحكم عليهم بدفع غرامات مالية، مصحوبة بأحكام بالسجن في المحاكم العسكرية، خاصة في محكمتي عوفر وسالم العسكريتين.

ومنذ بداية العام 2004 ولغاية الآن، بلغت نسبة الأطفال الذين فرضت عليهم غرامات مالية 75% من مجمل الأطفال المحكومين، وباستعراض الغرامات التي فرضت على 60 طفل ممن تولت وزارة الأسرى الدفاع عنهم، فقد بلغ مجموعها (99.000) ألف شيكل، أي بمتوسط (1650) شيكل عن كل طفل².

1 الدولار الواحد يساوي ما يقارب 4 شيكل.
2 تقرير صادر عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين، بعنوان: «معطيات رئيسية عن الأطفال الأسرى»، كانون الثاني 2005، <http://www.pallcp.ps/articles-action-show-id-67.htm>.

ج- الحرمان من العلاج:

الأصل أن الدول الأطراف في اتفاقية حقوق الطفل قد وقعت على الإقرار بحقوق الطفل في التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه، وبحقه في مرافق العلاج وإعادة التأهيل الصحي، تتعهد بأن تبذل قصارى جهدها لتضمن ألا يحرم أي طفل من حقه في الحصول على خدمات الرعاية الصحية هذه¹، وتتخذ بوجه خاص، التدابير المناسبة من أجل ذلك لا سيما توفير المساعدة الطبية والرعاية الصحية اللازمين لجميع الأطفال مع التشديد على تطوير الرعاية الصحية الأولية ومكافحة الأمراض وسوء التغذية حتى في إطار الرعاية الصحية الأولية عن طريق توفير الأغذية المغذية ومياه الشرب النقية².

هذا بالنسبة للقوانين والنصوص، غير أن حكومة الاحتلال الإسرائيلية لا تطبقها على الطفل الفلسطيني حيث نجد في معتقلاتها كثيراً منهم ممن يعانون ضيق التنفس، وسوء الأوضاع الصحية، كما ويشتكي الأطفال من عدم السماح لهم بالإستحمام وأنهم لا يعرضون على طبيب ولا يحصلون على العلاج اللازم، وكثير منهم تتم محاكمته غيابياً دون حضوره المحكمة و دون علمه، كما يشكون من عدم حصولهم على الخبر في بعض الأحيان وأكلهم ما يسمى (القراقيش) بدلاً من الخبز³.

هذا ويوجد من بين الأطفال الأسرى حوالي 30 طفلاً مريضاً، أي ما نسبته 9 % من عدد الأطفال الأسرى، وهؤلاء محرومون من الرعاية الصحية والعلاج الطبي المناسب، ويقتصر دواؤهم في كثير من الأحيان على أقراص المسكنات لتكون العلاج لمختلف أنواع الأمراض⁴، ووفقاً لإفادات الأطفال الأسرى، فإن سلطات وإدارات السجون

1 أنظر المادة (1)24 من اتفاقية حقوق الطفل.

2 أنظر المادة 24 (ب و ج) من اتفاقية حقوق الطفل.

3 فاطمة التنيش، محامية نادي الأسير، خلال زيارتها معتقل بيت ايل في نيسان 2003. نقلاً عن: <http://www.fayoume.com/vb/showthread.php?t=17107&page=3>

4 نادي الأسير الفلسطيني مقال بعنوان (الأسرى الفاصرون في سجون الاحتلال الإسرائيلي)، 2009/5/26، نقلاً عن وزارة شؤون الأسرى.

<http://www.fayoume.com/vb/showthread.php?t=17107&page=3>.

ترفض إخراج الأطفال المرضى إلى عيادات السجن، وإن أخرجتهم فإنهم يتعرضون للضرب والشتائم ولمضايقات كثيرة حتى من الأطباء والممرضين، كذلك فإن إدارات السجن لا توفر طبيباً يقيم بشكل دائم في عيادة السجن.

ولا تزال سلطات الاحتلال تماطل وأحياناً ترفض إجراء عمليات جراحية للأطفال المصابين بأمراض تستدعي مثل هذه العمليات وبشكل فوري، حيث إن بعض الأطفال بحاجة إلى عمليات لإزالة شظايا أو رصاص من أجسادهم، وبعضهم يعاني من أمراض نفسية، وآخرون من أمراض عيون وأذن.

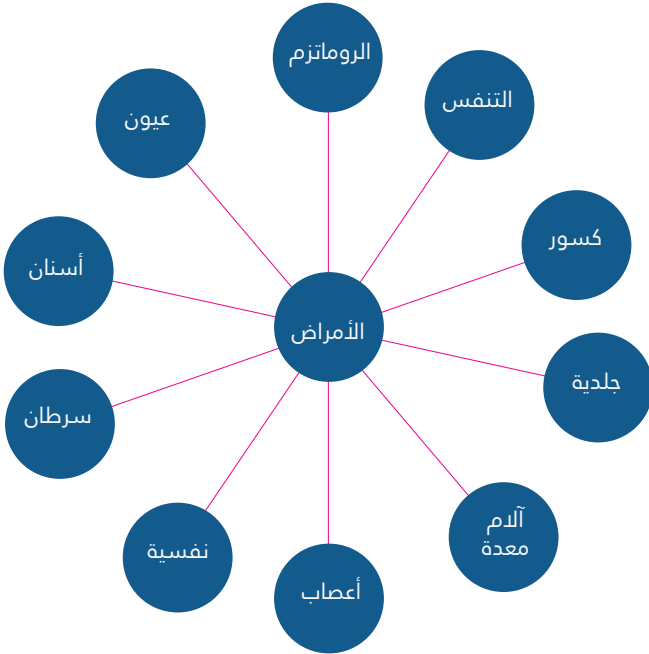
وتفيد إحصائيات وزارة الأسرى الفلسطينية أن حوالي 40 % من الأمراض التي يعاني منها الأطفال الأسرى هي ناتجة عن ظروف اعتقالهم غير الصحية، وعن نوعية الأكل المقدم لهم، أو ناتجة عن انعدام النظافة¹.

إن مستقبل هؤلاء الأطفال مهدد بالضيق والدمار حيث يُحرمون من مواصلة تعليمهم ودراساتهم، وفي أقل الأحوال يعانون من الإنقطاع عن الدراسة الأمر الذي يؤثر سلباً على مستقبلهم؛ كما يعانون بعد انتهاء مدة محكوميتهم من مشاكل نفسية وصحية تحتاج لعلاج ومتابعة وإلا استمرت المشاكل مع الطفل حتى يكبر، فكافة الوثائق والأعراف الدولية جعلت من السجن بالنسبة للأطفال «الملاذ الأخير ولأقصر فترة ممكنة»، إلا أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي جعلت من قتل الأطفال الفلسطينيين واعتقالهم الملاذ الأول وليس الأخير، كما أنها تفرض عليهم أحكاماً قاسية وصلت بحق البعض منهم للمؤبد، كما وتقوم باعتقال بعض الأطفال لفترات طويلة دون محاكمة، وتعرضهم لأنصاف مختلفة من التعذيب والمعاملة القاسية والمهينة، لكي

1 تقرير صادر عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين، بعنوان: «معطيات رئيسية عن الأطفال الأسرى»، كانون الثاني 2007. <http://www.pallcp.ps/articles-action-show-id-67.htm>

تتنزع منهم الإعترافات التي تريدها، بالإضافة إلى محاولتها تجنيدهم للتعاون معها، وهذا ما جاء في اتفاقية جنيف الثالثة: « لا يجوز ممارسة أي تعذيب بدني أو معنوي أو أي إكراه من أجل استخلاص معلومات منهم، وكما لا يجوز تهديدهم أو سبهم أو تعريضهم لأي إزعاج أو إجحاف لحقوقهم»¹.

هذا ولم تراع حكومة الاحتلال أعمارهم لحظة اعتقالهم ولا حين إصدار الأحكام الجائرة بحقهم، فكل حقوقهم تُسلب، وطفولتهم تُحطم، والشرائع والقوانين الدولية واتفاقية حقوق الطفل الدولية التي تكفل لهم حقوقهم يضرب بها عرض الحائط من قبل سلطات الاحتلال.



بيان بالأمراض الناتجة عن الحرمان من العلاج

1 اتفاقية جنيف الثالثة في المادة 17 من الباب الثاني.

معاناة الأطفال الفلسطينيين في مراكز الاعتقال والسجون

1. توزيع الأطفال على السجون ومراكز الاعتقال
2. المعاناة في مراكز الاعتقال
3. أساليب التعذيب في السجون:
 - أساليب التعذيب خلال فترة التحقيق
 - أساليب التعذيب أثناء الاعتقال



الفصل الثاني:

معاونة الأطفال الفلسطينيين في مراكز الاعتقال والسجون

لم تلتزم حكومة الاحتلال يوماً بمعاهدة أو حتى اتفاقية وقعت عليها، بل اعتادت على إضفاء صبغة قانونية على انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها، فهي على سبيل المثال تشرع استخدام التعذيب تحت حجج وذرائع متعددة «كضغوطات الدفاع»، وابتعال الأطفال الفلسطينيين تنتكر حكومة الاحتلال للإلتزامات التي وقعت عليها وفقاً للفقرتين (أ) و(ب) من المادة 37 من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي تنص على:

أ- ألا يعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، ولا تفرض عقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة بسبب جرائم يرتكبها أشخاص تقل أعمارهم عن ثماني عشرة سنة دون وجود إمكانية للإفراج عنهم.

ب- ألا يحرم أي طفل من حريته بصورة غير قانونية أو تعسفية، ويجب أن يجري اعتقال الطفل أو احتجازه أو سجنه وفقاً للقانون ولا يجوز ممارسته إلا كملجأ أخير ولأقصر فترة زمنية مناسبة.

كما تنص الفقرة (ج) و (د) من نفس المادة:

أ- يعامل الطفل المحروم من حريته بإنسانية واحترام للكرامة المتأصلة في الإنسان، وبطريقة تراعي احتياجات الأشخاص الذين بلغوا سنه، وبوجه خاص يفصل الطفل المحروم من حريته عن البالغين، ما لم يعتبر أن مصلحة الطفل تقتضي خلاف ذلك،

ويكون له الحق في البقاء على اتصال مع أسرته عن طريق المراسلات والزيارات، إلا في الظروف الإستثنائية.

ب- يكون لكل طفل محروم من حريته الحق في الحصول بسرعة على مساعدة قانونية وغيرها من المساعدة المناسبة، فضلا عن الحق في الطعن في شرعية حرمانه من الحرية أمام محكمة أو سلطة مختصة مستقلة ومحايدة أخرى، وفي أن يجري البت بسرعة في أي إجراء من هذا القبيل.

أ- توزيع الأطفال الفلسطينيين على السجون ومراكز الاعتقال



سجن بئر السبع



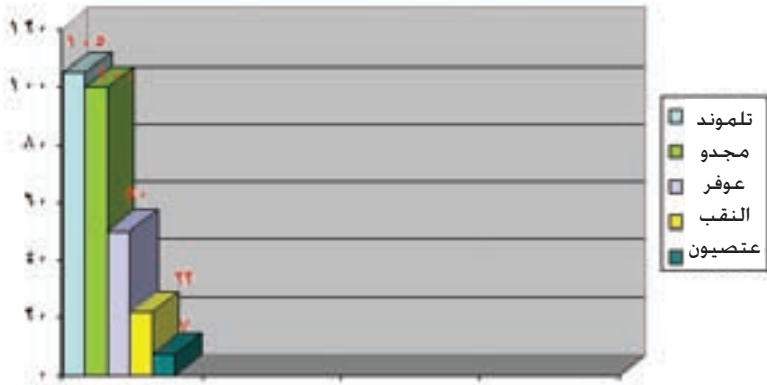
سجن الدامون



سجن الرملة

ويتوزع الأسرى الأطفال على عدة سجون (بيت ايل ، عتصيون، النقب، تلموند، الرملة للنساء، عوفر، مجدو، الدامون وهشارون...) إضافةً إلى العديد من مراكز التحقيق والتوقيف، حيث يوجد ما يقارب (50) طفل أسير في سجن عوفر، و(100) طفل في مجدو، و(7) أطفال في عتصيون، و(22) طفلا في النقب، و(105) أطفال أسرى في سجن هشارون التلموند، أما باقي الأسرى الأطفال فهم موزعون على مراكز التحقيق والتوقيف وسجون أخرى¹.

1 موقع صابرون- نابلس، (نقلا عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين)، تعذيب الأسرى الأشبال في سجون الاحتلال الصهيونية، 2009/1/27، <http://www.sabiiron.org/new>



كل هذه السجون باستثناء عوفر، تقع خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، ويعتبر اعتقال سكان الأراضي المحتلة في سجون خارج تلك الأراضي انتهاكاً مباشراً للمادة (76) من اتفاقه جنيف الرابعة، حيث أن احتجاز السجناء الفلسطينيين خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة يجعل الزيارات العائليه صعبة، نظراً لئْن السكان الفلسطينيين فى الأراضي الفلسطينية المحتلة (باستثناء القدس) يطلب منهم الحصول على تصاريح دخول، وأكثرهذه الطلبات يتم رفضها.

ب- المعاناة في مراكز الاعتقال :

يعاني الأطفال الفلسطينيون الأسرى في السجون والمعتقلات الإسرائيلية من ظروف احتجاز قاسية وغير إنسانية تفتقر للحد الأدنى من المعايير الدولية لحقوق الأطفال وحقوق الأسرى، فهم يعانون من نقص الطعام ورداءته، انعدام النظافة، انتشار الحشرات، الإكتظاظ، الإحتجاز في غرف لا يتوفر فيها تهوية وإنارة مناسبتين، الإهمال الطبي وانعدام الرعاية الصحية، نقص الملابس، عدم توفر وسائل اللعب والترفيه والتسلية، الإنقطاع عن العالم الخارجي، الحرمان من



زيارة الأهالي، عدم توفر مرشدين وأخصائيين نفسيين، الإحتجاز مع البالغين، الإحتجاز مع أطفال جنائين إسرائيليين، الإساءة اللفظية والضرب والعزل والتحرش الجنسي، العقوبات الجماعية، تفشي الأمراض، وغيرها من الإنتهاكات التي قد تبدو في كثير من الأحيان منظمة.

وعن تكوين الزنازين فإن كل زنزانة تضم مجموعة من الأسرّة التي يتفاوت عددها تبعاً لحجم الغرفة، وفي حالات الإزدحام يجبر بعض السجناء على النوم على الأرض، وفي معظم هذه المراكز والسجون لا تدخل أشعة الشمس إلى جميع الزنازين لأن النوافذ تغطيها صفائح معدنية¹؛ كما يتم عزل كل ثلاثة أطفال من الأسرى في غرفة واحدة تسمى بالإكس؛ لا تتسع أحياناً سوى لطفلين أسيرين، وتفتعل المشاكل مع الأطفال ليُبرر الإعتداء عليهم وضربهم، حيث يقذفهم السجنانون بالكلمات النابية بسبب وبدون سبب، مستثيرين بذلك مشاعرهم حتى يوجهوا لهم الإهانة، وتقوم إدارة السجن كذلك بإهانة ذوي الأطفال أمام أعينهم في ساعة الزيارة.

ت- أساليب التعذيب في السجون:

يتعرض الأطفال الفلسطينيين الأسرى في المعتقلات الإسرائيلية للعديد من الإعتداءات والإنتهاكات، حيث تمارس قوات الاحتلال الإسرائيلية كافة فنون وأشكال التعذيب والعنف تجاههم، وهذا ما ذكره تقرير المحامية السويدية بيرجيتا فستروم والمدمع بالوثائق والشهادات بأن حكومة الاحتلال تتصرف كعصابة إجرام في التعامل مع الأطفال الأسرى، وأثبتت تورط الجهاز القضائي الإسرائيلي في عمليات التعذيب التي تمارسها أجهزة الأمن بحق الأطفال الأسرى

1 وزارة شؤون الأسرى والمحررين، كانون الثاني 2005، « <http://www.mod.gov.ps> ».
2 مشرف البحث الأستاذ فؤاد الخفش (باحث وناشط متخصص في شؤون الأسرى في سجون الاحتلال)، واقع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، 2008/3/8، <http://www.ahrar-pal.info/arabic/?articles=topic&topic=141>.

وقالت إنها لم تصدق ما رأت وما سمعت حتى أنها لم تمتلك أعصابها بسبب قوة التعذيب الذي يطال أولئك الأطفال¹.

ومن هذه الأساليب:

1. أساليب التعذيب خلال فترة التحقيق:

- منع الإتصال بالعائلة.
- منع الإتصال بالمحامي.
- انتهاك الحق الإنساني بالنظافة وتغيير الملابس الداخلية.
- الحرق بأعقاب السجائر.
- التهديد بإبعاد العائلة، ونسف المنزل.
- تقييد الأيدي وعصب الأعين، وهو ما يتنافى مع المادة (33) من القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء والتي تنص على أنه: «لا يجوز أبداً أن تستخدم أدوات تقييد الحرية، كالأغلال والسلاسل والأصفاد وثياب التكبيل كوسائل للعقاب».
- التهديد باعتقال الأهل وخاصة الأخوات.
- التجريد من الملابس والضرب بالأسلاك المعدنية والكهربائية في مناطق حساسة من الجسد بقصد الإذلال وإلحاق الأذى بالطفل.
- سكب الماء البارد أو الساخن على الطفل أثناء التحقيق معه.

2. أساليب التعذيب أثناء الاعتقال:

- الضرب على جميع أنحاء الجسم وخاصة في المناطق العليا والرأس.
- الهز بشكل متكرر، الأمر الذي يعرض الطفل إلى فقدان الوعي والإغماء.
- الشبح المتواصل وذلك بربط الأيدي والرجل وإجبار الطفل

¹ منتدى فلسطين للأبند (تقرير لوزارة الأسرى)، 2008/11/22، <http://palestineonly.net/vb/archive/index.php/t-43555.html>.

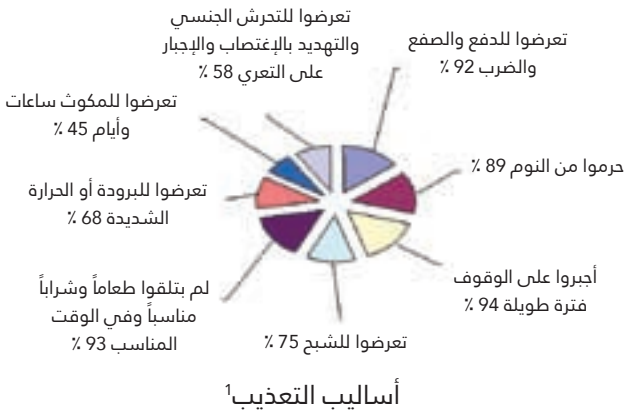
- على الوقوف أو الجلوس لساعات طويلة، كما حدث مع الطفل محمود راضي عريقات من سكان أبو ديس والبالغ من العمر 16 سنة والذي اعتقل في بداية شهر نيسان 2005 وقد تعرض لتعذيب وحشي وقاسي أثناء اعتقاله في مركز توقيف معالي أدوميم، إذ قام المحققون بشبحة بطريقة مقلوبة^{1*}.
- الإغتصاب أو محاولة الإغتصاب لبعض الأسرى.
- الحرمان من النوم والطعام وقضاء الحاجة.
- عزل الطفل في زنزانة انفرادية والعمل على إرهاقه نفسياً وجسدياً.
- إستخدام الحبس الانفرادي كوسيلة لإجبار الأطفال للإدلاء باعترافات.
- إرسال الطفل إلى غرف العملاء لانتزاع الإقرار منه.
- الإذلال والإهانة وشتم الأطفال بكلمات نابية وبذيئة وتهديدتهم بالمساس بأهلهم أو بيوتهم.
- حرمانهم من زيارة أهاليهم^{2*}.
- حرمانهم من متابعة تحصيلهم العلمي وما يترتب على ذلك من آثار نفسية ومعنوية.
- تعرضهم للضغط النفسي والجسدي الناتج عن استمرار احتجازهم.
- حرمانهم من الملابس اللائقة والمواد الغذائية.
- حرمانهم من تلقي العناية الصحية المناسبة.

* الطريقة المقلوبة: وتعني حيث تكون اليدين إلى الأسفل والأرجل إلى الأعلى لمدة طويلة.
1 ياسمين محمد، الطفل الفلسطيني الأسير حكاية أخرى خلف قضبان الاحتلال، كانون الأول 2006، <http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=243938>.

* «كما ذكرت - والدة الطفل الأسير مؤيد مخلوف من مدينة رام الله، الذي اعتقلته الشرطة الإسرائيلية بسبب دخوله مدينة القدس دون تصريح، وحكمت عليه بالسجن لمدة 9 سنوات قضى منها 4 سنوات - وقالت أم مؤيد أن الجنود الإسرائيليين يقومون بإذلال أهالي الأسرى والمعتقلين، بدءاً من المعاملة السيئة جداً، مروراً بالتفتيش العاري للأهالي، مضيفة أن السلطات الإسرائيلية، تمنعها من زيارة ابنها منذ نحو ستة أشهر وتمنع إدخال أي شيء له، وأشارت أنها ومن شهور تحاول إدخال نظارة طبية لحاجته له إذ أنه يعاني من مشاكل في عينه اليمنى، ثم قيل لها أن الصليب الأحمر يمكن أن يدخلها له، غير أنه لم ينجح، الأمر الذي أدى لفقدان الطفل لعينيه.

2 صحيفة الشعب اليومية أون لاين، الصفحة الرئيسية أخبار الشرق الأوسط، تقرير إخباري «مئات الفلسطينيين يظاهرون في رام الله للإفراج عن 400 طفل في سجون الاحتلال»، 2009/7/29، <http://arabic.people.com.cn/31662/6712993.html>.

- الضرب بعد غمر الجسد بالماء.
- صب الماء البارد والساخن على الجسد في الوقت عينه.
- تعليق الأسير على عامود بحيث لا يلامس الأرض سوى بأصابع قدميه.
- تعليق الشخص مقلوباً.
- الصعق بالصدمات الكهربائية وخصوصاً الأماكن الحساسة بالجسد.
- إلقاء القنابل الدخانية والغازية داخل الزنزانة.



كما ويعاني الأطفال من مضايقات الجنود الإسرائيليين المتكررة كالتفتيش الليلي المفاجئ لغرفهم - وبطريقة مستفزة - وإرهابهم نفسياً، ومحاولة انتزاع إقرافات تحت التهديد والتعذيب في أفبية التحقيق، وإجبارهم على حمل الأجسام الثقيلة وغيرها من الوسائل المرعبة والقياسية التي تتسبب في تحطيم وتشويه نفسيات الأطفال عوضاً عن أجسادهم.

1 عبدالناصر عوني فراوانة، تقرير إحصائي (عن ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي للأسرى)، 2009/11/24.

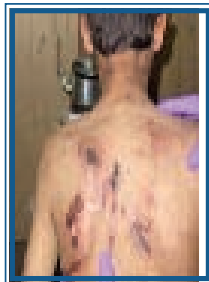
نلاحظ مما سبق أن حكومة الاحتلال لا تراعي سنّاً ولا مرضاً ولا براءة طفل، ومن يتابع ممارسات أجهزة التحقيق الإسرائيلية بحق الأطفال يقف عند حقائق مذهلة وخطيرة، تخالف كافة الشرائع والأعراف والقوانين الدولية والإنسانية، وهذا يعكس نفسية هذه الحكومة ويجسد بالأدلة والبراهين مدى استهتارها بالمجتمع الدولي وشرعته وقوانينه الناظمة لحقوق الطفل.

ومن هنا كان لا بد من طرح التساؤلات التالية:

- كيف تتلاءم ممارسات التعذيب الإسرائيلية ضد الأطفال مع اتفاقيتي مناهضة التعذيب واتفاقية حقوق الطفل، اللتان صادقت عليهما حكومة الاحتلال الإسرائيلية، ومتى ستقوم أيضاً بدمج اتفاقية مناهضة التعذيب في قوانينها المحلية دمجاً كاملاً؟ ومتى ستطبقها على الأسرى الفلسطينيين سواء بسواء مع المحتجزين الإسرائيليين؟

- متى ستطبق حكومة الاحتلال تشريع فعال يحظر بوضوح ودون لبس استخدام الأدلة التي يتم الحصول عليها تحت ضغط التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة اللاإنسانية والمهينة؟

- ما هي الإجراءات التي ستتخذها حكومة الاحتلال لضمان إجراء تحقيقات شاملة ومحايدة في دعاوى ممارسة التعذيب وغيرها من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية واللاإنسانية والمهينة، خاصة المرتكبة في حق الأطفال؟ وضمان معاقبة المرتكبين وتقديمهم للعدالة فوراً؟





معطيات عن الأطفال الأسرى

1. أطفال اعتقلوا خلال الأعوام 2005 – 2007
2. أعداد الأطفال الأسرى لعامي 2008/2009
3. المعتقلين من الأطفال الفلسطينيين خلال شهر تموز 2009
4. المعتقلين من الأطفال الفلسطينيين خلال شهر أيلول 2009
5. أطفال قاصرون موزعون على سجون الاحتلال:
 - الأطفال الأسرى في سجن بيت إيل
 - الأطفال الأسرى في سجن عتصيون
 - الأطفال الأسرى في سجن النقب
 - الطفلات الأسيرات في سجن الرملة (للنساء)



الفصل الثالث:

معطيات عن الأطفال الأسرى¹:

خلال العام 2001 اعتقلت قوات الاحتلال 18 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 14 إلى 18 عاماً، منهم 6 محكومين، وفي العام 2002 بلغ عدد الأطفال المعتقلين 46، أفرج عن طفل واحد مع نهاية العام، وفي العام 2003 ارتفعت وتيرة الاعتقال وتم احتجاز ما يزيد عن 85 طفلاً قاصراً، منهم 10 محكومين، وطفل واحد رهن الاعتقال الإداري، والبقية موقوفون، أما في العام 2004 فبلغ عدد الأطفال المعتقلين 187 موزعين على سجون ومراكز التحقيق الإسرائيلية، بقي منهم 123 أسيراً مع نهاية العام.

وفي العام 2005 بلغ عدد الأطفال الأسرى 226 أسيراً منهم 46 تحت سن 16 عاماً، وفي العام 2006 اعتقل المزيد من الأطفال وغالبيتهم بتهم إلقاء الحجارة أو الإشتباه بذلك، وتم اعتقالهم من المدارس والبيوت والشوارع، وقد بلغ عددهم 366 أسيراً، منهم 173 محكوماً و17 معتقلاً إدارياً، والباقي بانتظار المحاكمة حيث وجهت لهم لوائح اتهام.

وفي عام 2007 تم الإفراج عن عدد من الأسرى ليس كبادرة حسنة بل لأنهم كانوا قد أنهوا محكومياتهم، ومع نهاية العام 2008 بلغ عدد الأطفال في سجون الاحتلال 333 طفلاً 30 منهم دون 16 عاماً من العمر، بينهم 8 محكومين، وتقوم حكومة الاحتلال باحتجازهم دون مراعاة لحقوقهم أو إحتياجاتهم.

1 مقال لنادي الأسير (نقلًا عن مصلحة السجون الإسرائيلية 2009)، « إسرائيل تحتجز 443 طفل في سجونها»، <http://www.alasra.ps/news.php?maa=PrintMe&id=7999>.

وخلال الربع الأول من العام 2009 ارتفعت بصورة تدريجية أعداد المعتقلين من الأطفال حيث بلغ عددهم في شهر كانون الثاني 338 معتقلاً مقارنة مع كانون الثاني من العام الذي سبقه (327 طفلاً أسيراً)، وقد اعتقلت حكومة الاحتلال في نفس العام، 142 قاصراً، وبلغ إجمالي الأسرى القاصرين في سجون الاحتلال حتى حزيران 2009 (443) أسيراً.

وهناك بعض الأسرى الأطفال ممن لم يدخلوا في سجلات مصلحة السجون حيث احتجزوا من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي، أو ما زالوا في مراكز التحقيق أو التوقيف.

أ- أطفال اعتقلوا خلال الأعوام 2005 - 2007¹:

| تاريخ الإفراج عنه | تاريخ الاعتقال | تاريخ الميلاد | إسم الطفل | |
|-------------------|----------------|---------------|--------------------------------|---|
| 2006/8/22 | 2005/4/20 | 1988/9/14 | إياد جمال محمود الخطيب | 1 |
| 2007/6/14 | 2007/5/15 | 1989/9/21 | عمر جمال محمود الخطيب | 2 |
| 2007/2/27 | 2005/11/27 | 1988/7/27 | عامر عبد الرحمن يعقوب أبو عامر | 3 |
| 2007/5/6 | 2006/2/2 | 1989/12/2 | حاتم عبدالرحمن خليل جوابرة | 4 |
| 2007/6/3 | 2006/2/2 | 1989/8/13 | أنس صبحي محمد مهنا | 5 |

1 الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال- فرع فلسطين 2009/7/4
<http://www.dci-pal.org/arabic/display.cfm?DocId=257&CategoryId=11>

ب- أعداد الأطفال الأسرى لعامي 2008/2009:

قبل البدء باستعراض أعداد الأطفال الأسرى لا بد من التنويه لمسألة أننا سنلاحظ انخفاض في الأعداد بداية من شهر نيسان 2009 وهذا الانخفاض في الأعداد لا يعود سببه لحسن نية حكومة الاحتلال بالإفراج عن الأطفال الأسرى، بل لسببين أولهما أن هؤلاء الأطفال هم ممن أنهوا فترة محكوميتهم، والسبب الآخر هو أن عدد من هؤلاء الأطفال قد تجاوز سن 18 عاماً وهو العمر الذي حددته اتفاقية حقوق الطفل.

جدول رقم(1) عدد الأطفال (الذكور) الفلسطينيين المعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلية حسب الأشهر¹

| 2010 | 2009 | 2008 | |
|------|------|------|--------------|
| 318 | 389 | 327 | كانون الثاني |
| 343 | 423 | 307 | شباط |
| | 420 | 325 | آذار |
| | 391 | 327 | نيسان |
| | 346 | 337 | أيار |
| | 355 | 323 | حزيران |
| | 342 | 324 | تموز |
| | 339 | 293 | آب |
| | 326 | 304 | أيلول |
| | 325 | 297 | تشرين الأول |
| | 305 | 327 | تشرين الثاني |
| | 306 | 342 | كانون الأول |

1 الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين 2010/2/16
<http://www.dci-pal.org/arabic/display.cfm?DocId=257&CategoryId=11>

جدول رقم (2) عدد الأطفال الذكور من الفلسطينيين ضمن الفئة العمرية (12 - 15) في السجون الإسرائيلية¹

| 2010 | 2009 | 2008 | |
|------|------|------|--------------|
| 44 | 50 | 38 | كانون الثاني |
| 41 | 54 | 40 | شباط |
| | 53 | 45 | آذار |
| | 47 | 39 | نيسان |
| | 39 | 37 | أيار |
| | 47 | 34 | حزيران |
| | 42 | 33 | تموز |
| | 39 | 21 | آب |
| | 40 | 23 | أيلول |
| | 44 | 23 | تشرين الأول |
| | 41 | 25 | تشرين الثاني |
| | 42 | 30 | كانون الأول |

1 الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين 2010/1/11،
<http://www.dci-pal.org/arabic/display.cfm?DocId=257&CategoryId=11>.

جدول رقم (3) عدد الأطفال الإناث من الفلسطينيين المعتقلات في سجون الاحتلال الإسرائيلية حسب الأشهر¹

| 2009 | 2008 | |
|------|------|--------------|
| 5 | 2 | كانون الثاني |
| 7 | 3 | شباط |
| 6 | 3 | آذار |
| 6 | 4 | نيسان |
| 6 | 3 | أيار |
| 5 | 6 | حزيران |
| 4 | 6 | تموز |
| 3 | 5 | آب |
| 3 | 6 | أيلول |
| 2 | 6 | تشرين الأول |
| 4 | 5 | تشرين الثاني |
| 3 | 7 | كانون الأول |

1 الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين 2010/1/11،
<http://www.dci-pal.org/arabic/display.cfm?DocId=257&CategoryId=11>.

جدول رقم (4) عدد الأطفال الفلسطينيين (12 - 17 سنة) المعتقلين إدارياً حسب الأشهر¹

| 2009 | 2008 | |
|------|------|--------------|
| 5 | 18 | كانون الثاني |
| 6 | 3 | شباط |
| 2 | 13 | آذار |
| 2 | 12 | نيسان |
| 1 | 10 | أيار |
| 1 | 13 | حزيران |
| 1 | 13 | تموز |
| 1 | 13 | آب |
| 1 | 11 | أيلول |
| 1 | 8 | تشرين الأول |
| 1 | 5 | تشرين الثاني |
| | 6 | كانون الأول |

1 الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين 2010/1/11،
<http://www.dci-pal.org/arabic/display.cfm?DocId=257&CategoryId=11>.

جدول رقم (5) أشخاص كانوا أطفالاً عندما تم اعتقالهم إدارياً¹

| التاريخ المفترض للإفراج | عدد أوامر الاعتقال الإداري | تاريخ إصدار أمر الاعتقال الإداري | العمر عند الاعتقال الإداري | الإسم | |
|-------------------------|----------------------------|----------------------------------|----------------------------|---------------|---|
| 2010/03/14 | 4 | 2008/12/15 | 17 | رامي شلباية | 1 |
| 2009/07/22 | 3 | 2008/07/25 | 17 | محمد بلبول | 2 |
| 2009/07/10 | 3 | 2008/07/13 | 17 | إنتماء اللحام | 3 |
| 2009/09/21 | 5 | 2008/04/28 | 16 | وعد هدمي | 4 |
| 2010/01/26 | 6 | 2008/03/01 | 17 | محمد بران | 5 |
| 2009/05/30 | 5 | 2008/12/09 | 17 | أحمد مجرمي | 6 |

جدول (6) أطفال مفرج عنهم من الاعتقال الإداري²

| تاريخ الإفراج | عدد أوامر الاعتقال الإداري | تاريخ إصدار أمر الاعتقال الإداري | العمر عند الاعتقال الإداري | الإسم | |
|---------------|----------------------------|----------------------------------|----------------------------|---------------|---|
| 2009/03/03 | 3 | 2008/05/06 | 16 | فراس ام. | 1 |
| 2009/01/15 | 7 | 2007/02/28 | 16 | سعد أبو خليل | 2 |
| 2009/01/03 | 2 | 2008/06/05 | 16 | سلوى س. | 3 |
| 2009/01/03 | 2 | 2008/06/05 | 16 | سارة س. | 4 |
| 2008/11/29 | 5 | 2007/05/23 | 17 | عبيدة عصيدة | 5 |
| 2008/11/18 | 4 | 2007/08/22 | 17 | معتز س. | 6 |
| 2008/11/13 | 2 | 2008/07/25 | 15 | حمدي التعمري | 7 |
| 2008/09/25 | 3 | 2008/01/11 | 16 | مجاهد س. | 8 |
| 2009/09/09 | 4 | 2008/07/13 | 17 | إنتماء اللحام | 9 |

1 الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين 2010/1/11
<http://www.dci-pal.org/arabic/display.cfm?DocId=257&CategoryId=11>.

2 الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين 2010/1/11
<http://www.dci-pal.org/arabic/display.cfm?DocId=257&CategoryId=11>.

ت- المعتقلين من الأطفال الفلسطينيين خلال شهر تموز 2009¹:

| مكان السكن | تاريخ الاعتقال | العمر | إسم الطفل | |
|------------------------|----------------|----------|-----------------------|----|
| قرية بلعين | 2009/7/3 | 16 عاماً | محمود عيسى ياسين | 1 |
| قرية بلعين | 2009/7/3 | 16 عاماً | مجدي عبد أبو رحمة | 2 |
| مخيم بلاطة (نابلس) | 2009/7/5 | 17 عاماً | مهدي كيال | 3 |
| بلدة بيت كاحل (الخليل) | 2009/7/7 | 17 عاماً | محمود العطاونة | 4 |
| بلدة ترقوميا (الخليل) | 2009/7/8 | 17 عاماً | علاء مازن دبابسة | 5 |
| بلدة ترقوميا (الخليل) | 2009/7/8 | 17 عاماً | يزن أحمد المرقطن | 6 |
| بلدة ترقوميا (الخليل) | 2009/7/8 | 17 عاماً | رائف محمد قباجة | 7 |
| بلدة ترقوميا (الخليل) | 2009/7/8 | 17 عاماً | عبد الكريم طنينة | 8 |
| عقربا (نابلس) | 2009/7/12 | 18 عاماً | أحمد صبري بني جابر | 9 |
| عقربا (نابلس) | 2009/7/12 | 18 عاماً | عدي حمد الله بني جابر | 10 |
| عقربا (نابلس) | 2009/7/12 | 18 عاماً | عدنان حويطي | 11 |
| بيت آمر (الخليل) | 2009/7/14 | 17 عاماً | يحيى علي رشيد الخليل | 12 |
| بيت آمر (الخليل) | 2009/7/14 | 18 عاماً | ومنتصر يوسف أبو عياش | 13 |
| مخيم بلاطة (نابلس) | 2009/7/16 | 17 عاماً | نضال نواش ديرية | 14 |
| مخيم بلاطة (نابلس) | 2009/7/16 | 18 عاماً | محمد يوسف ديرية | 15 |
| مخيم بلاطة (نابلس) | 2009/7/16 | 17 عاماً | عطا الله صالح المسيمي | 16 |
| بلدة يعبد (جنين) | 2009/7/16 | 18 عاماً | قصي عدنان قبيها | 17 |
| بلدة يعبد (جنين) | 2009/7/16 | 18 عاماً | وكفاح خالد حمارشة | 18 |
| بلدة عتيل (طولكرم) | 2009/7/19 | 18 عاماً | إبراهيم نعيم مكحول | 19 |
| بيت آمر (الخليل) | 2009/7/21 | 17 عاماً | محمود فهد عادي | 20 |
| سيله الظهر | 2009/7/27 | 17 عاماً | أحمد سمير عواد | 21 |
| مخيم عين بيت الماء | 2009/7/27 | 17 عاماً | خالد المعروف باسم | 22 |

1 تقرير صادر عن الإدارة العامة للإنتاج الإعلامي وزارة الإعلام / تموز 2009، نشر التقرير على الرابط التالي <http://www.minfo.ps/arabic/index.php?page=main&id=446> بتاريخ 19 آب 2009.

ث- المعتقلين من الأطفال الفلسطينيين خلال شهر أيلول 2009¹ :

| مكان السكن | تاريخ الاعتقال | العمر | إسم الطفل | |
|---------------------------|----------------|----------|-----------------------------|----|
| قوصين/ محافظة نابلس | 2009/9/1 | 13 عاماً | محمد غسان يدك | 1 |
| بلدة نحالين/ بيت لحم | 2009/9/3 | 17 عاماً | ناهد محمد حسن زيدان | 2 |
| بلدة نحالين/ بيت لحم | 2009/9/3 | 17 عاماً | محمد موسى حسن غياظة | 3 |
| مخيم الجلزون/ رام الله | 2009/9/8 | 18 عاماً | علاء صالح أبو شريفة | 4 |
| نابلس | 2009/9/11 | 18 عاماً | أحمد فؤاد قط | 5 |
| عورتا (محافظة نابلس) | 2009/9/11 | 17 عاماً | محمد سعيد عواده | 6 |
| قلقيلية | 2009/9/11 | 14 عاماً | أيمن مروان حواري | 7 |
| قلقيلية | 2009/9/11 | 14 عاماً | أمير كامل سليم | 8 |
| قلقيلية | 2009/9/11 | 17 عاماً | أدهم شاهر عبدالعزیز سليم | 9 |
| بيت لحم | 2009/9/15 | 18 عاماً | محمد ابراهيم شكارنة | 10 |
| بيت لحم | 2009/9/15 | 18 عاماً | أحمد نعيم فنون | 11 |
| بيت لحم | 2009/9/15 | 18 عاماً | أحمد نضال عليان | 12 |
| بيت لحم | 2009/9/15 | 18 عاماً | بلال سعيد فنون | 13 |
| بيت لحم | 2009/9/15 | 18 عاماً | حمدي شرف النوباني | 14 |
| حي وادي حلوة (بلدة سلوان) | 2009/9/16 | 16 عاماً | نعيم محمد البنا | 15 |
| بيت لحم | 2009/9/16 | 18 عاماً | محمود عبدالكريم عياد | 16 |

¹ مركز الشرق العربي لدراسات- لندن، أخبار الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، الخميس 2009/10/22، <http://www.asharqalarabi.org/uk/huquq/c-huquq-wa269.htm>

| | | | | |
|---------------------|-----------|----------|-----------------------------|----|
| بلدة قبلان (نابلس) | 2009/9/18 | 18 عاماً | سلامة سليم أزر | 17 |
| حوارة (نابلس) | 2009/9/18 | 18 عاماً | أدهم عمر شريف حمدان | 18 |
| بلدة عزون (قلقيلية) | 2009/9/22 | 15 عاماً | قصي شاهر سليم | 19 |
| بلدة عزون (قلقيلية) | 2009/9/22 | 13 عاماً | يوسف صقر سليم | 20 |
| بلدة عزون (قلقيلية) | 2009/9/22 | 17 عاماً | عيد جمال سليم | 21 |
| بلدة عزون (قلقيلية) | 2009/9/22 | 18 عاماً | حسين غسان سويدان | 22 |
| بلدة عزون (قلقيلية) | 2009/9/22 | 15 عاماً | ثائر بيان طيب | 23 |
| بلدة كفل حارس | 2009/9/24 | 16 عاماً | محمود محمد أيوب | 24 |
| بلدة ياسوف | 2009/9/24 | 18 عاماً | أحمد جمال موسى عيسى عزام | 25 |
| قلقيلية | 2009/9/30 | 18 عاماً | مصطفى عبدالرحمان حسين | 26 |
| قلقيلية | 2009/9/30 | 17 عاماً | مصطفى رياض عنايا | 27 |



ج- أطفال قاصرون موزعون على سجون الاحتلال:
1- الأطفال الأسرى في سجن بيت إيل* 1

| أَسَالِبِ التَّعْذِيبِ / فِترَة العِتْقَالِ | تَارِيخُ العِتْقَالِ | مَكَانُ السُّكْنِ | العُمُر | إِسْمُ الطِّفْلِ | |
|---|-------------------------|----------------------|---------|----------------------------------|---|
| | 2003/3/22 | بيت حنيئا | 15 سنة | عمار ربحي محمد النجار | 1 |
| ضرب مبرح/ تعصيب عيينين/ تكيل القدمين بسبب الضرب | 2003/4/8 | طولكرم | 14 سنة | أسامة عدنان هرشة | 2 |
| المبرح أكره على التوقيع على إفادة باللغة العبرية بإلقاء حجارة | 2003/3/31 | رام الله | 15 سنة | أحمد عبداللطيف بدران | 3 |
| | 2003/3/31 | رام الله | 15 سنة | عبد الحكيم ياسر جودة | 4 |
| حكم عليه مدة أربعة شهور | 2003/4/9 | رام الله | 16 سنة | إبراهيم سلامة عارف | 5 |
| | 2003/4/2 | رام الله | 14 سنة | منير عثمان غريب زهران | 6 |
| ضرب على الوجه واليدن خلال الجلب من المحكمة لسجن (هناك آثار لضرب) | 2003/4/8 | طولكرم | 15 سنة | عبدالرحمان فتحي رجا الخطيب | 7 |

* سجن بيت إيل: يقع جنوب شرق رام الله، في هذا المعتقل يعيش الأسرى ظروفًا قاسية للغاية إذ يحرمون من إبلاغ ذويهم بمكان وجودهم بالأساس ثم تتم مصادرة مقتنياتهم الشخصية و غالباً ما تتم سرقة ممتلكاتهم النقدية، كما أن الأسرى يحرمون من الخروج لساحة النزهة بسبب عدم وجود ساحة بمفهوم الساحة المعروف إذ أن المكان المخصص للنزهة عبارة عن ساحة خلفية لمبنى المقر مساحتها لا تتجاوز 3×3 متر مربع محاطة بالأسلاك الحديدية من جهاتها الأربع ومسقوفة بأسلاك شائكة أيضاً، ولا يسمح للأسرى بالإستحمام واستخدام المياه كما يجب وإن سمح لهم بالإستحمام فلا يوجد ما يبدلون به ملابسهم مما يحفزهم على البقاء دون إستحمام، لا يوجد في مقر توقيف بيت إيل سوى مرحاض واحد فقط يقع خارج غرف السجن و يضطر كافة الأسرى لاستخدامه لمدة ربع ساعة فقط صباحاً و ربع ساعة أخرى مساءً بغض النظر عن عدد الأسرى الموجودين.

1 المحامية فاطمة التنش، المستشارة القانونية لنادي الأسير الفلسطيني، مقابلات أجرتها المحامية مع الأطفال المحررين في 2009/5/26، <http://www.fayoume.com/vb/showthread.php?t=17107&page=3>.

| | | | | | |
|--|-----------|----------|--------|---------------------------|----|
| أجبر أثناء التحقيق على توقيع إفادة بالعبرية (إلقاء حجارة ومولوتوف) | 2003/3/18 | رام الله | 15 سنة | أنس أحمد دياب الحاج | 8 |
| ضرب مبرح على الصدر كما وأجبر على توقيع إفادة | 2003/3/18 | رام الله | 15 سنة | إبراهيم محمد موسى الحاج | 9 |
| حكم مدة شهرين ونصف | 2003/4/3 | رام الله | 15 سنة | محمد محمود شحادة البرغوتي | 10 |
| حكم مدة 3 شهور | 2003/4/1 | رام الله | 16 سنة | محمد أحمد محمد زهران | 11 |

2- الأطفال الأسرى في سجن عتصيون* 1

| الحكم | تاريخ الاعتقال | مكان الإقامة | العمر | اسم الطفل | |
|--------------|----------------|--------------|--------|-----------------|---|
| | 2003/4/8 | بيت لحم | 17 سنة | رمزي أبو صوي | 1 |
| 6 شهور إداري | 2003/3/27 | بيت لحم | 16 سنة | حسين رمضان | 2 |
| | 2003/4/7 | بيت لحم | 18 سنة | محمد حسن نصار | 3 |
| | 2003/4/14 | العيزرية | 17 سنة | محمد أبو الريش | 4 |
| | 2003/4/14 | العيزرية | 15 سنة | محمود أبو الريش | 5 |
| | 2003/4/15 | بيت لحم | 17 سنة | فادي يوسف شاهين | 6 |
| | 2003/4/14 | الخليل | 16 سنة | أديب القواسمة | 7 |

* سجن عتصيون: يقع جنوب بيت لحم، يعاني الأسرى في هذا السجن من الإكظاظ، حيث أن بعضهم يضطر للسهر طوال الليل لحين استيقاظ أسرى آخرين ليتمكنوا من النوم مكانهم حيث لا يتسع المكان لنوم جميع من في الزنزانة في الوقت نفسه، كما ويعاني الأسرى من عدم نظافة الزنازين التي لا يتم تنظيفها إلا إذا امتلأت بالمياه السائلة من المراض. إن أخطر ما يواجهه الأطفال في سجن عتصيون هو الإهمال القانوني و غياب أي معايير قضائية مما يجعل مصيرهم مجهولاً.

محميا نادي الأسير: المحامي حسين الشيخ والمحامي محمد الشدقان.
<http://www.fayoume.com/vb/showthread.php?t=17107&page=3> .

3- الأطفال الأسرى في سجن النقب* 1

| الحكم | تاريخ الاعتقال | مكان الإقامة | العمر | اسم الطفل | |
|--|----------------|--------------|----------|-----------------------|---|
| 6 شهور إداري | 2002/10/26 | الخليل | 17 سنة | أشرف نبيل الهشلمون | 1 |
| 6 شهور إداري | 2002/11/26 | بيت لحم | 16 سنة | محمد حسن التجار | 2 |
| 6 شهور إداري | 2002/11/22 | بيت لحم | 17 سنة | جهد أبو كامل | 3 |
| 4 شهور إداري ومدد 4 شهور أخرى | 2002/11/6 | مخيم بلاطة | 17 سنة | إيهاب خميس منصور | 4 |
| 6 شهور إداري | 2002/11/7 | مخيم بلاطة | 17 عاماً | علاء زين شرايعة | 5 |
| 6 شهور إداري | 2002/11/17 | مخيم بلاطة | 17 سنة | يوسف جمال صوالحي | 6 |
| حكم 6 شهور إداري للمرة الثانية | 2002/6/13 | طولكرم | 17 سنة | علاء كنعان | 7 |
| حكم 6 شهور إداري للمرة الثانية و هو مصاب إثر انفجار عبوة تركها الجيش الصهيوني أدت إلى قطع إصبع في يده اليمنى | 2002/6/19 | مخيم جنين | 16 سنة | علاء راتب لحلوح | 8 |

* سجن النقب: يقع في صحراء النقب قرب الحدود المصرية، ارتبط سجن النقب الصحراوي الاسرائيلي أو معتقل «أنصار3» كما يسميه الفلسطينيون، منذ افتتاحه عام 1988 بالإنتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي. ولم تلبث حكومة الاحتلال التي أغلقت المعتقل عام 1996، أن أعادت فتحه في نيسان 2002 لاستيعاب آلاف الفلسطينيين الذين اعتقلتهم لمشاركتهم في الإنتفاضة الثانية التي اندلعت عام 2000. يوجد سجن النقب في مكان معزول عن العالم وسلطات الاحتلال عمدت إلى تشديد عزلته. يقيم الأسرى في خيم تتسع لـ 26 معتقلاً وينامون على أسرة مكونة من لوح خشبي ومرتبطة (فرشة) من الإسفنج بسلك 5 سم، يعانون من العديد من الأمراض وخاصة الدم الظهر. لقد أقيم هذا المعتقل بغرض القمع والاضطهاد فقط. 1 ممامية نادي الأسير فاتن العصبي. قالت انه في هذا السجن ما يقارب 50 قاصراً محكومين إدارياً، <http://www.fayoume.com/vb/showthread.php?t=17107&page=3>.

4 - الطفلات الأسيرات في سجن الرملة (للنساء)¹

| مكان الإقامة | العمر | اسم الطفلة | |
|--------------|--------|--------------------|---|
| الخليل | 15 سنة | سناء عمرو | 1 |
| طولكرم | 17 سنة | نسرین زينة | 2 |
| نابلس | 14 سنة | رابعة حمایل | 3 |
| بيت لحم | 16 سنة | عائشة عبيات | 4 |
| بيت لحم | 15 سنة | زينب الشولي | 5 |
| طولكرم | 17 سنة | أسماء حسين | 6 |
| طولكرم | 14 سنة | رهام الشيخ موسى | 7 |
| بيت لحم | 16 سنة | وصفية أبو عجمية | 8 |
| رام الله | 16 سنة | أميرة حبش | 9 |

كما ولا بد من التذكير أن الأسيرات يعشن أوضاعاً صعبة مما يضطرهن إلى خوض اضطرابات عن الطعام كاحتجاج على تردّي ظروفهن المعيشية و خاصة التفتيش العاري والإهمال الطبي وعدم السماح بإدخال الأغراض الشخصية عبر الأهالي.

إضافة لذلك هناك فئة من الأسرى الفلسطينيين يطلق عليهم إسم الموقوفون إدارياً وهؤلاء لا يحاكمون محاكمة عادية بل يصدر أمر اعتقالهم من جنرال برتبة عميد أو عقيد في جيش الاحتلال، دون مستند قضائي ويمكن تجديد مدة اعتقالهم لسنين، وهي في الغالب ستة أشهر قابلة للتجديد التلقائي (بناء على رأي ضابط عسكري).

1 المرجع السابق.

روايات مؤلمة من خلف قضبان الاحتلال

1. قصص معاناة الأطفال الأسرى
2. أطفال من رحم المعاناة
- أطفال يبصرون النور رغم عتمة الزنازين
- شهادات حية لأسيارات أنجين أطفالهن في الأسر
3. آراء باحثين وذوي اختصاص في موضوع الأطفال الأسرى



الفصل الرابع:

روايات مؤلمة من خلف قضبان الاحتلال:

يظهر الإهمال الدولي لحقوق الطفل الفلسطيني الأسير - الذي يعاني معاناة الكبار- حين ينشغل عنه وينسى آلامه، رغم أن الاتفاقيات التي تعنى به كإنسان أولاً وكطفل ثانياً كفلت له العيش بكرامة وعدالة.

الطفل الفلسطيني حُرّم براءة الطفولة، يُعتقل بغير ذنب، يعاني مرارة الاعتقال، ويسلخ عن أهله، يعيش بلا غذاء صحي .. بلا ضوء .. بلا هواء، الطفل الأسير ينام في غرفة معدومة الضرورات الإنسانية .. بل إنه يعذب، يهدد ويتعرض لأبشع أنواع التحقيق وأكثرها خسة ودناءة وإهانة لبراءة الطفولة ...

فغالبية الأسرى الأطفال ممن تحتجزهم قوات الاحتلال الإسرائيلية، لا يتم التعامل معهم على أساس أنهم قاصرون بل بالغون، ويتم زجهم في مراكز الاعتقال والسجون مع الأسرى الكبار، ويمارس معهم كافة الضغوط النفسية والجسدية، وهنا بعضاً من شهادات وقصص المعاناة التي عاشها هؤلاء الأسرى خلال التحقيق وفي المعتقلات الإسرائيلية:

أ- قصص معاناة الأطفال الأسرى:

1. ففي شهادة الطفل الأسير القاصر حمزة الزعول، والذي ذكر بأنه اعتقل من البيت بتاريخ 2009/5/4 على قضية القذف بالحجارة، وفي معتقل عتصيون تم تعريضه لصعقة كهربائية ليجبر

على الإعراف، كما وتعرض للضرب المبرح وتم ضربه على رجليه المكسورة سابقا¹.

2. اعتقلت سناء عمرو إبنة الأربع عشر عاماً من سكان مدينة الخليل عام 2003 وتم وضعها في سجن الرملة للنساء، وقد وجهت لها تهمة التخطيط لطعن مستوطن، ورغم أن المحكمة فيما بعد أقرت أن سناء لم تنفذ مخططها، إلا أنها لم تكن تعلم سبب اعتقالها خلال فترة توقيفها ولم تكن تعلم بما يدور حولها، كونها معزولة عن العالم، وبعد خمسة أشهر من اعتقالها، حوكت من قبل محكمة عسكرية مكونة من ثلاثة قضاة وبعد ثلاث ساعات من المداولات، صدر حكم بالسجن الفعلي لمدة عام بحق سناء والسجن أربع سنوات مع وقف التنفيذ، ولم تراع المحكمة سنها الصغير، ولم تراع حقيقة أنها لم تنفذ العمل الذي خطت له، كما بقيت سناء طوال يوم المحكمة مقيدة اليدين والرجلين، ولم يقدم لها أي نوع من الطعام، ولم يسمح لوالدها الذي كان جالساً في القاعة من التحدث إلى طفلته².



1 موقع صابرون «رام الله»، مقال بعنوان الاحتلال يحتجز 440 طفلاً في سجونهم، 2009/6/25، <http://www.sabiroon.org/news/specialNewsDetails.php?code=1283&category=41>.
2 منتديات صوت فلسطين، مقال بعنوان «الأسرى القاصرون في سجون الاحتلال»، 2003/7/8، <http://www.palvoice.com/forums/archive/index.php/t-11277.html>.

3. أكد الأسير المحرر الفتى مجد عبد الجندب (17 عاماً) الذي اعتقل في 2005/10/7، بحجة القيام بفعاليات جماهيرية وإعلامية في قرية دير الغصون شمال طولكرم، وقال: «إن سلطات الاحتلال تحرم الأطفال الأسرى من أبسط الحقوق التي تمنحها لهم المواثيق الدولية، حيث يعيشون أوضاعاً صعبة للغاية»، وقال مستذكراً ما تعرض له أثناء الاعتقال من قبل قوات الاحتلال: «إنهم أجبروني على خلع ملابسني وشبحوني في الصقيع وتحت المطر الغزير، واعتدوا عليّ بالضرب المبرح، وقيدوا رجليّ بالسلاسل الحديدية وربطوهما على قطعة من الخشب وقاموا بجلدي على رجلي». وتابع الطفل قوله: «بعد هذا التعذيب أدخلوني إلى غرفة التحقيق، وزاد الضرب عليّ بقوة، واستمر التحقيق معي يومين مع مواصلة الضرب حتى أصبحت الدماء تسيل من رأسي وأقدامي، كما وتم تهديدي باعتقال والدي وأشقائي وكل من له صلة قرابة بي»¹.

4. تحدث الطفل الأسير المحرر رامي زعول، الذي يبلغ من العمر 17 سنة، عن ظروف اعتقاله الساعة الثانية عشر ليلاً من منزله، وقال مفصلاً: «حضر للبيت ضابط وجيش وأشخاص ملثمين وجوههم مغطاة بلون أسود، بدأوا يصرخون ويشتمون، وبعدها وضعوني بالجيب بين الجنود ونقلوني إلى عتصيون، وكان الجنود بالجيب يضربوني بال «m16» على ظهري ورأسي، وفي عتصيون أخذوني للطبيب أنزلوا قبلي معتقلين آخرين (من أصحابي) طلبوا مني الوقوف على قدم واحدة لمدة ساعة ثم سألني الجندي هل ستعترف قلت له لا يوجد عندي شيء فضربني على قدمي التي أقف عليها ووقعت على الأرض وأدخلوني بين الغرف وهم يدفعونني بين الحيطان ثم أدخلوني إلى مكتب وسألني أحدهم

1 صحيفة الحياة الجديدة، العدد 4225، مقال بعنوان «300 طفل أسير في سجون الاحتلال يعيشون ظروفاً اعتقالية قاسية»، السبت 28 تموز 2007،

www.alhayat-j.com/details.php?opt=3&id=4839&cid=871

هل تريد أن تعترف فقلت: «لا» وبدأ بضربي بعضا على كل أنحاء جسمي وأنا مربوط اليدين إلى الخلف بعد ذلك أخرجوني إلى الخارج أجبروني أن أحمل خشبة طولها 3 متر ويدي مقيدتين للخلف وأن أحضر كأس ماء بارد وسألني إن كنت أريد أن أشرب فقلت: «لا» وسكب الماء على صدري ثم أحضر دلو ماء وثلج وبدأ يسكب على رأسي وصدري ماء وثلج لمدة طويلة ثم أخذوني لغرفة أحد المكاتب وسألني المحقق هل ستعترف قلت: «لا»، وبعد ذلك سمعته يقول لشخص آخر: «هذا حمار ويتحمل الضرب»، فدخل خمسة أشخاص أو ستة وبدأ الأشخاص الآخرين يضربوني، بعد ذلك أحضر لي كتاب صغير وطلب مني تقبيله رفضت وبدأ يسبني وصرخت عليه وبدأ الأشخاص الآخرين يضربوني مرة أخرى في كل أنحاء جسمي وبعدها أخذني وجلس يكتب إفادة وطلب مني أن أوقع فرفضت وثانية بدأوا بضربي وفي النهاية وقعت، بعد ذلك أدخلوني للزنازة وبقيت حتى المساء ثم أخذوني لمستشفى هداسا عين كارم وبقيت هناك ليلة كاملة مقيد بيدي وقدمي إلى السرير¹.

5. أفاد الطفل محمد زعول من قرية حوسان الذي يبلغ من العمر 15 سنة، أنه يوم 14/11/2000 الساعة التاسعة صباحاً عندما كنت في طريقي لشراء وجبة إفطار من مركز القرية كان أربعة جنود عسكريين في سيارة جيب توقفوا أمام مدخل الدكان وطلبوا مني الإقتراب منهم «تعال.. تعال» وسألوني لماذا تضرب الحجارة، أخذوه معهم في الجيب إلى الحاجز العسكري قرب «تسور هداسا»، يقول: «وهناك بقيت ساعتين، بعدها قاموا بعصب عيني وتقييد يدي وأخذوني إلى مركز الشرطة في عتصيون، هناك قام شرطي بإضافة عصبة على عيني وتقييد

1 الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، الأسرى النطفال في السجون الإسرائيلية، 2005، <http://www.addameer.org/ara/detention/children.html>.

يدي من الخلف ثم أدخلوني إلى غرفة وكان بها رجلان بملابس مدنية قاموا بضربي بكل أنحاء جسدي خاصة على رأسي بأيديهم وبالبنادق، بعدها نقلوني إلى غرفة المحقق وهناك فكوا العصبة عن عيني وعندما رأيتهم، كان محقق واحد بالغرفة بدأ باستجوابي وكان يشتمني وبقيت بالتحقيق حوالي 5 ساعات، بعدها نقلوني إلى «معسكر المجنون» بجانب الخليل وبقيت محتجزاً هناك لمدة 34 يوماً خلالها تم التحقيق معي مرتين. عندما نقلني الجنود في الجيب من «معسكر المجنونة» قاموا بضربي على كل أنحاء جسدي وخاصة رأسي، كانوا يضربونني بأيديهم وأحزمتهم، نزف دم من يدي وأغمي عليّ مرتين وكان الجنود يسكبون عليّ ماءً بارداً، وعند حاجز شارع الأنفاق نقلوني إلى سيارة شرطة أحضرتني إلى سجن هشارون»¹.



1 المرجع السابق.

6. وفي حديث مع الطفل المحرر سلطان ماضي (15 سنة) من مخيم العروب، قال: «اعتقلت بتاريخ 2000/11/15 بالليل من المنزل، حيث كان الجنود في جيب الجيش عندما أخذوني من البيت، قاموا بضربي على رأسي وعندما وصلت إلى عتصيون قاموا بتعصيب عيني وتركوني أمشي لوحدي واصطدمت بالحائط، بعد ذلك أدخلوني إلى غرفة التحقيق من الساعة 12:30 ليلاً حتى الساعة 12:30 ظهراً، كان بغرفة التحقيق أربعة أو خمسة محققين يلبسون أقمعة على وجوههم ضربوني على رأسي وقدمي وجسمي وصفعوني على وجهي، خلال هذا الوقت كنت مقيد اليدين والقدمين بالقيود ووقفت قرب الحائط حتى الصباح، عند الصباح أبقوا يدي مربوطتين للخلف ولكن سمحوا لي بالجلوس على الكرسي».

وقال: «بقيت في سجن عتصيون لمدة 50 يوم بعدها انتقلت إلى سجن هشارون وكنت في البداية في قسم إيرز، وأحد المعتقلين اليهود المدنيين ناداني وطلب مني أن أطل عليه من الفتحة في أسفل الباب وعندها قام بضربي فوق عيني اليمنى بالسيجارة، بعدها انتقلت إلى قسم 2 وهو أيضاً قسم للمدنيين»¹.

7. وفي شهادة للطفل عامر عبد الرحمن يعقوب أبو عامر، من مخيم العروب/ محافظة الخليل وهو من مواليد 1988/7/27، اعتقل عامر بتاريخ 2005/11/27 وأفرج عنه بتاريخ 2007/2/27. أورد التفاصيل التالية عن ظروف اعتقاله: «كنا طالعين على المدرسة الساعة السابعة والثلاث صباحاً، صار ضرب حجار على الشارع العام، شردت مع عدد من الطلاب، لحقونا الجيش ومسكني الجندي من بلوزتي، صار بيني وبينه مشادة، بطحوني على الأرض، كلبشوني للخلف ورموني داخل الجيب، بعد ما مشى الجيب 200 متر تقريباً نزلوني على الأرض وغمضوا عيني، مشى الجيب نصف ساعة تقريباً لحد

1 المرجع السابق.

ما نزلوني في مستوطنة كرمي تسور، ظليت للساعة الرابعة، طوال هذه الساعات استمر الجنود بالاستهزاء بي وشتمي، طوال الوقت، وأضاف منذ اللحظة التي مسكني فيها الجنود كنت شاعر بالخوف والقلق، قلق على الأهل وقلق على التوجيهي ومن لحظة الاعتقال شعرت أن التوجيهي راح».

وأضاف الطفل عامر أبو عامر التفاصيل التالية حول الضغوط التي تعرض لها خلال استجوابه في مركز عتصيون والمشاعر التي رافقتها: «إتهموني بإلقاء مولوتوف ورجم حجارة، أنكرت التهم، وقلت: أنا كنت رايح على المدرسة، قالوا في جنود شهدوا عليك، استمر التحقيق حوالي ساعة، نقلوني بعدها لمكتب ثاني وكان هناك ضابط بلباس مدني عرّف على نفسه بإسم إيرز، سألني في البداية أسئلة إجتماعية، وبعدها قال عليك تهم إطلاق نار عام 2004 على الشارع الرئيسي، أنكرت التهمة، كان الضابط حامل مفك ضربني فيه من جهة المقبض، وضربني بكسات على الرأس والجنب، وقال أنا راح أتعامل معك كحمار، أصر على الإتهام وأنا أصريت على الإنكار، إتهمني بحيازة سلاح ورمصاص ولكني أنكرت، رجع أتهمني بإلقاء مولوتوف، أنكرت، قال عليك شهود، ظليت منكر، استمرت الأسئلة والإتهامات حوالي ساعة ونصف، طلع بعدها من عندي، دخل عندي ضابط ثاني قال إنه الكابتن نسيم، وأنه راح يتعامل معي بصورة إنسانية ومختلفة عن المحقق الأول، طلب مني أن أعترف على ضرب حجارة ومولوتوف، أنكرت كمان مرة، طلع من عندي وبعد شوي دخل جنديين، كل واحد منهم مسكني من كتفي وسحبوني بره، طلعوني بالجيب ومشى الجيب حوالي دقيقتين، دخلوني على غرفة العيادة، خلال التحقيق كان تفكيري كله كيف بدي أرد على الأسئلة، كان أخوي معتقل قبلي وحاكيلي عن التحقيق والأساليب التي يستخدموها وهذا ساعدني على فهم الوضع أكثر، وعلى تحمل الضغط الكبير الذي مارسوه».

وأضاف الطفل عامر أبو عامر قائلاً: «كان اليوم عن سنة، زهق

وزعل واكتئاب، خلال 32 يوم ما بذكر أني ضحكت، ضغط مستمر من الإدارة، في النهار فورة * واحدة مدتها ساعة وقت الظهر، لما أرجع عالغرفة يرجع الملل والزهق، أكثر التفكير كان بالأهل، أسأل حالي كيف هم؟؟ كيف أبوي؟؟ كيف أمي؟؟ وكيف أخوتي؟؟ الوقت كان ثقيل طوال ساعات النهار والليل، كل الوقت مكتئب، كنت حاسس دائماً بشيء ثقيل على صدري، وضع صعب جداً، توتر وزعل وملل، لا شيء يخفف عنك همك، في اليوم 33 نقلوني على هشارون مع 4 معتقلين، أمضيت في هشارون سبع شهور، أصعب شيء في هشارون كان بالنسبة إليّ الإنقطاع عن الأهل وعدم وجود زيارات، الشهر الأول كان أهون كوني كنت طالع من أصعب ظروف. الزيارة الثانية بدأت أشعر بتأثير عدم زيارة الأهل، كنت أحاول أوصل لأهلي أخبار من خلال شباب من مخيمنا كانت زياراتهم ماشية، صرت كل موعد زيارة ما أفدر أنام، ليلة الزيارة أطل صاحي، أكون متأمل ولو بنسبة واحد بالمية بالزيارة، لما أتخيلهم جايين أشعر بالإرتياح، ولما أتخيل إنهم ما بدهم يبجو أشعر بشعور ما بقدر أعبر عنه بالكلام، لحظات منادات أسماء الشباب للزياره أكون أرجف، واللي عندي بالغرفة يلاحظوا أنني أرجف، إنقطاعي عن الأهل كان مصدر قلق دائم، كنت دائماً قلق، كان يخطر ببالي احتمالات مزعجة، كيف عايشين؟؟ كيف ظروفهم؟؟ أتصورهم بكل لحظة أعيشها وأحاول أتخيل وضعهم بنفس اللحظة¹ .

8. وقال الأسير عماد حوشية (16 سنة) من سكان رام الله لمحامي نادي الأسير رائد محاميد الذي زار السجن: «إن وحدة خاصة تابعة لإدارة السجون قامت باقتحام غرف الأسرى وأجبرتهم على الخروج إلى الساحة بعد أن تجردوا من ملابسهم الداخلية بالقوة وأبقتهم ساعات طويلة واعتدت عليهم بالضرب المبرح ما أدى إلى إصابة

* الفورة وتعني فترة الإستراحة.

1 الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال- فرع فلسطين 2009/7/4،

<http://www.dci-pal.org/arabic/display.cfm?DocId=257&CategoryId=11>

ماهر أبو عصب بجرح في رأسه ومحمد صباح وعادل أبو خضر ونور مليطات ومهدي الشاوي وفراس جدعة برضوض مختلفة. وأشار حوشية إلى أنه تم وضع الأسرى المذكورين في زنازين انفرادية وتعذيبهم بالكهرباء حيث وضعت أسلاك الكهرباء على مناطق حساسة في أجسادهم ووضعهم مأساوي للغاية»¹.

ب- أطفال من رحم المعاناة:

في سجون الاحتلال، هنالك رجال فلسطينيون أسرى، نساء أسيرات، وحتى فتيان وفتيات دون الثامنة عشرة، ولكن أن يكون هناك أطفالاً أسرى رضع، أطفالاً أسرى مع أمهات أسرى، أطفالاً يولدون في السجن، وأطفالاً يُنزعون من أمهاتهم قسراً، فهذا يحتاج إلى وقفة تأمل لأنه أمر غير مفهوم وغير مقبول.

يعيش أطفال فلسطين أوضاعاً غاية في السوء جراء استمرار قوات الاحتلال في استهدافهم بالقتل أو الملاحقة أو الاعتقال، ما يترك في نفوسهم آثاراً للصدمة وتشويه للشخصية والذات... وتزداد آثار الصدمة لدى الأطفال المواليد الذين كتب عليهم أن يولدوا داخل سجون الاحتلال أو أن يلحقوا بأمهاتهم الأسيرات.

1. أطفال يبصرون النور رغم عتمة الزنازين:

هناك أطفال تفتحت أعينهم على السجان والقضبان، ولدوا من رحم الزنزانة الضيقة، فخلال انتفاضة الأقصى وضعت عدة أسيرات مواليدهن داخل السجن مثل ميرفت طه (21 عاماً) من القدس وضعت مولودها البكر وأثل بتاريخ 8 شباط 2003، والأسيرة المحررة منال ناجي محمود غانم (32 عاماً) التي اعتقلت في 17 نيسان 2003 من منزلها في طولكرم وهي أم لأربعة أولاد، ووضعت مولودها نور بتاريخ 10 تشرين الأول 2003، وانفصل عنها بعد أن بلغ العامين من عمره، وأصبحت تراه

1 نادي الأسير الفلسطيني، مقابلة أجراها محامي نادي الأسير «رائد محاميد»، خلال زيارة لطفل في الأسر.

من وراء زجاج عازل، الأسيرة المحررة سمر صبيح التي وضعت مولودها براء داخل السجن، الأسيرة انتصار القاق التي أنجبت طفلتها وطن، الأسيرة أميمة الأغا والتي أنجبت طفلتها حنين، والأسيرة فاطمة يونس الزق التي وضعت مولودها يوسف¹. وتستمر القافلة مواليد يطلون على الحياة من وراء القضبان ويعيشون حياة السجن والإذلال حيث لا تراعي قوات الاحتلال الإسرائيلية حقهم في الحياة والحرية والعيش بأمان وبظروف صحية وبيئة ملائمة لنموهم وبأقل شيء، مما كفلته الاتفاقيات الدولية سيما اتفاقية حقوق الطفل.

2. شهادات حية لأسيرات أنجبن أطفالهن في الأسر:

1. وفي شهادة الأسيرة منال التي ولدت في طولكرم شمال الضفة الغربية والتي اعتقلت في 2003/4/17 وهي حامل في شهرها الرابع، وحكم عليها مدة 50 شهراً، أنجبت منال إبناً نور في نهاية شهر أيلول 2003، وتصف الأسيرة ساعات الولادة بأنها صعبة وقاسية قائلة: إن المولود الجديد يفتح عينيه لا يرى حوله أطباء أو ألعاب أو حتى نور الشمس بل يرى حوله القضبان والسجانين والوجوه المتجهمة والبرّات العسكرية، وتضيف: إنها تحملت آلام الحمل بصعوبة لأن ظروف السجن قاسية وغير صحية خاصة مع انتشار الرطوبة فضلاً عن عدم العناية الطبية اللازمة للجنين وأمّه، وتستذكر منال لحظات المخاض قائلة أنه جاءها الساعة الثامنة والنصف صباحاً ونقلت إثر ذلك إلى مستشفى «أساف هروفيه» بعربة السجن المغلقة وهي مكبلية بيديها وأرجلها ويحرسها عدد من السجانين.

ذكرت: أنه لم تراعى سلطات الاحتلال الإسرائيلية طفولة مولودها، حيث كان يتعرض لجميع الانتهاكات والمضايقات التي

1 حسن دوخان، مجلة الحياة الجديدة - تقرير إخباري، (نقلا عن نادي الأسير الفلسطيني)، <http://bushr.ahrar-pal.info/?articles=topic&topic=78>.

تتعرض لها الأسيرات داخل السجن، كما تعرض مرة إلى الرش بالغازات السامة والمياه الباردة، مثله مثل بقية الأسيرات في السجن كذلك تعرض للعزل عن والدته وحرمته سلطات الاحتلال حتى من الرضاعة الطبيعية التي هي حق طبيعي لكل طفل على وجه الأرض¹.

وتضيف منال أنها أول ما نظرت إلى طفلها شعرت بالدموع تنهمر على وجنتيها مما جعلها تفكر في مستقبله وكيف سيقضي هذا الطفل معها أيام السجن مع العلم أن اعتقالها خلف ورانها ثلاثة أطفال يحلمون بعودة أمهم²، وفي 2006/5/11 فصل نور عن والدته بعد قضائه مدة عامين وثمانية أشهر في السجن.

2. تتحدث الأسيرة ميرفت طه (21 عاماً) عن طفلها الذي وضعت في الأسر والتي لا تقل قصتها ألماً وحرناً عن قصص أخواتها الأسيرات، تقول عنه أنه أطفأ شمعته الأولى بين قضبان السجن وعاش حياة مريرة صعبة شاهد فيها ساعات المواجهة بين حراس السجن والسجينات وعمليات القمع وسماع صراخ الأسيرات وهن يتعرضن للضرب والتعذيب على أيدي السجانين.

وتقول والدته أن طفلها وائل يعاني من ضيق في التنفس واضطرابات في الجهاز التنفسي ورغم ذلك فإن إدارة السجن رفضت إعطائها ساعة إضافية في (الفورة) وهي الفترة المخصصة للخروج إلى ساحة السجن وتحدد بساعتين يومياً³.

1 مقال بعنوان أطفال رضع في سجن تلموند، المجلس اليمني 2004/4/27
<http://www.al-yemen.org/vb/showthread.php>

2 موقع المنتقى، الأسيرات المتزوجات معاناة مجهولة وعذاب مضاعف، آب 2006،
<http://www.ikhwan.net/vb/showthread.php?t=82573>

3 عبد الناصر فراونة، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، مقال بعنوان «ولادة الأسيرات في سجون الاحتلال قيود وأغلال ومعاناة وإذلال»، 2008/1/16،
<http://www.anhri.net/palestine/palestinebehindbars/2008/pr0116.shtml>.

3. تروي الأسيرة فاطمة الزق (40 عاماً) التي اعتقلت بتاريخ 2007/5/20 على حاجز بيت حانون (إيرز)، وكانت حينها حامل في شهرها الثاني، ووضعت مولودها يوسف - وهو ولدها الثامن - في السجن وأنه بقي معها في الأسر حتى أفرج عنها في بتاريخ 2009/10/2.

وضعت الأسيرة طفلها يوسف في 2008/1/17، في ظروف سيئة، وخلال فترة السجن تعرض الطفل الرضيع لأزمة صحية، وارتفعت درجة حرارته إلى فوق الـ 40 درجة مما شكل خطورة على حياته، ورفضت إدارة السجن إخراجه إلى العيادة مما عرض حياته للخطر، وبعد عدة أيام وبعد تدخل مدير السجن بنفسه سمح للطفل بالخروج للعيادة لتلقي العلاج¹.

ج- آراء باحثين وذوي اختصاص في موضوع الأطفال الأسرى²:

1. أشارت الأخصائية النفسية «لما عودة» والتي قامت بدراسة وعلاج عدد من حالات الأطفال الأسرى، إلى أن الأطفال المواليد داخل السجن يتعرضون لصدمة نفسية، وتكون تأثيراتها أكبر لعدم إدراك الطفل أبعاد ما يحدث معه وخلفياته، مؤكدة أن الطفل يتذكر في سنواته الأولى تجربة الاعتقال ولكنه لا يستطيع التعبير عنها أو تفسير ما يحدث معه وتظل مخزنة كصدمة نفسية.. أضافت بأن تجربة الاعتقال سواء كانت قصيرة أو طويلة وكان بها تحقيق وتعذيب أو لم يكن تشكل صدمة نفسية للأطفال، وتسبب أعراضاً لأزمة نفسية مستقبلية وتضيف صعوبة ومفاجأة تجربة الاعتقال من ناحية ودخول الطفل في عالم المجهول خلال الاعتقال، كل ذلك يتخزن في العقل الخلفي للطفل، وتدور داخله صراعات كثيرة ما يؤثر على تعليمهم

1 المرجع السابق.

2 حسن دوحان، جريدة الحياة الجديدة (تقرير إخباري)، نقلًا عن الأسرى للدراسات والأبحاث الإسرائيلية، 2009/5/24.

<http://www.alasra.ps/news.php?maa=View&id=7684>.

وعلى ذاكرتهم وانتباههم، إضافة إلى شعوره بالذنب لعدم قدرته على الرد على الجندي الإسرائيلي الذي اعتدى عليه، عدا عن شعوره بالخوف وفقدان الأمان والقلق المستمر.

2. قال «عبد الناصر فراوانة»¹ إن ما يواكب نشأة الطفل في شهوره وسنواته الأولى يترك آثاره في صياغة سلوكه العام لاحقاً، والأطفال الذين ولدوا في الأسر أو الذين عاشوا الشهور الأولى من أعمارهم خلف القضبان، لا تزال صور القيود والأقفال والسلاسل المعدنية في مخيلتهم، ويميلون إلى اقتناء الأقفال والسلاسل المعدنية وإغلاق الأبواب.

كذلك قال: «مع الأسف ينشأ ويقضي الأطفال الأسرى سنوات طفولتهم خلف القضبان، في سجون ومعتقلات هي أشبه بأن توصف (بمقابر الأحياء)، مؤكداً أن ما تقوم به سلطات الاحتلال بحق الأطفال الأسرى مخالفاً للقانون الدولي وخصوصاً اتفاقية حقوق الطفل».

3. أما خالد كزمار² «أشار: إن الوضع النفسي أكثر شيء يعاني منه الأسرى الأطفال بعد خروجهم من السجن، خاصة وأن أجواء السجن غير الأجواء في الخارج فنجدهم وكأنهم في عزلة في البيت والمجتمع والمدرسة، فقوات الاحتلال الإسرائيلية باتت تركز في تعاملها وتعذيبها على الجانب النفسي الذي بات الأطفال الأسرى يعانون منه بشكل كبير فالمجتمع يعاملهم على أنهم أبطال، ولكن آثار تجربة السجن تجعل هناك حاجة إلى إعادة دمجهم في المجتمع».

1 عبدالناصر فراوانة، أسير سابق ، وباحث مختص في شؤون الأسرى، مدير دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين في السلطة الوطنية الفلسطينية.

2 خالد كزمار، المستشار القانوني للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال.



الخاتمة

- الخاتمة
- خلاصات وتوصيات
- المراجع

الخاتمة:

إن موضوع الأسرى الفلسطينيين بالغ الأهمية فكيف إذا كان الأسرى هم أطفال، والموضوع جزء لا يتجزأ من القضية الفلسطينية التي يطالب كل فلسطيني ويصر أن يوجد لها حل شامل وعادل، وهذا الحل لا يمكن أن يكتمل إلا بإغلاق ملف الأسرى الذي هو واحد من منظومة الثوابت الفلسطينية، والفلسطينيون صغيبرهم قبل كبرهم لا يتصورون سلاماً يحل في المنطقة دون تحرير آخر أسير من المعتقلات الإسرائيلية .

إن الأسرى الفلسطينيين الذين تجاوز عددهم 7000 أسير، يشكل أسرهم معاناة مريرة متجددة مستمرة لأسرهم خاصة وللشعب الفلسطيني عامة جراء ظروف اعتقالهم التي أقل ما يقال فيها أنها لا تخضع لشروط اتفاقية جنيف الثالثة بشأن الأسرى لعام 1949.

(ويبقى السؤال إلى متى سيظل أطفالنا رهينة الأسر على الرغم من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تضمن لهم العيش وسط أهلهم وذويهم وأهمها العيش بكرامة؟!).

خلاصات وتوصيات:

- وسط المعاناة والممارسات الاحتلالية والعجز ومحاولات التلاعب بمصير الأطفال الأسرى وتجزئة قضيتهم، لا بد من الأخذ بعين الإعتبار:
1. قيام المنظمات والجمعيات الحقوقية، برصد الإنتهاكات التي يتعرض لها الأطفال الأسرى في سجون الاحتلال، والتحرك من خلال سلسلة من التقارير المتخصصة، للضغط على حكومة الاحتلال لتحسين ظروف اعتقال الأسرى الفلسطينيين، ووقف الاعتقال الإداري التعسفي.
 2. إجبار حكومة الاحتلال الإسرائيلية على تطبيق قوانين الأمم المتحدة وإلزامها بذلك وبخاصة اتفاقية جنيف للأسرى.
 3. الضغط من خلال مؤسسات المجتمع المدني على اللجان المتخصصة في مراقبة الاتفاقيات (كاللجنة الخاصة باتفاقية حقوق الطفل أو مناهضة التعذيب)، لمراقبة ما تقوم به حكومة الاحتلال بحق الأطفال الأسرى والعمل على تفعيل الاتفاقيات.
 4. رفع دعاوى إلى المحاكم الدولية ذات الإختصاص الدولي ضد الكيان الصهيوني للبت في ممارساته الوحشية بحق الأطفال.
 5. على المجتمع الدولي التحرك بشكل جدي والتدخل الفوري لوقف ما يتعرض له الأطفال الأسرى داخل سجون الاحتلال من أجل تقديم العلاج المناسب للأسرى المرضى والإفراج عنهم.
 6. الضغط العالمي و الإسلامي والعربي على قوات الاحتلال لمعاملة الأسرى بما يتماشى مع الاتفاقيات والأعراف الدولية والتي تنص على توفير حياة كريمة بعيداً عن الإهانات المذلة والمنافية لكل شرائع البشرية.
 7. يتوجب على وزارة شؤون الأسرى بذل كل ما تستطيع للتخفيف عن الأسرى وإطلاق سراحهم من معتقلات الاحتلال الإسرائيلي.
 8. من الواجب الإنساني والأخلاقي والقومي والديني، على وسائل الإعلام والإعلاميين تسليط الضوء على قضية الأسرى وأوضاعهم

ومعاناتهم بكل الوسائل الممكنة كونها قضية لا تحظى بالاهتمام الكافي، وتفعيل دورها على مدار العام وعدم حصر أنشطتها بشكل موسمي في يوم واحد تزامناً مع يوم الأسير الفلسطيني أو حين الإفراج عن أحد الأسرى.

9. على وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية العمل لتبني قضاياهم والحديث عن معاناتهم وتخصيص برنامج أسبوعي.

10. مطالبة المجتمع الدولي بكافة مؤسساته الحقوقية والإنسانية إرسال مندوبيهم على وجه السرعة لزيارة الأطفال الأسرى والإطلاع عن كثب على حجم الجرائم التي يتعرضون لها، والعمل من أجل السماح لكافة المعتقلين لليلقاء بذويهم.

11. تعزيز وجود اللجنة الدولية للصليب الأحمر لحماية المدنيين الفلسطينيين ومراقبة جرائم الاحتلال الإسرائيلي، وللإطلاع على أوضاع الأسرى الصعبة، والعمل الجاد لإرسال فرق طبية لزيارة الأسرى المرضى في سجون الاحتلال وضمان تمتعهم بحقوقهم التي كفلتها المواثيق الدولية.

12. تنظيم حملات دولية للدفاع عن الأطفال الأسرى في سجون الاحتلال، بالتنسيق بين المنظمات المحلية والعربية والدولية المهتمة، لتسليط الضوء على الانتهاكات الفاضحة لحقوقهم، وإبراز صور معاناتهم التي لا يمكن أن توصف، وإسماع العالم صرخاتهم.

13. إتخاذ إجراءات لمواصلة تعليم جميع السجناء القادرين على ذلك، وأن يكون تعليم الأميين والأحداث إلزامياً، وأن توجه إليه إدارة السجون عناية خاصة.

14. العمل على أن يكون تعليم السجناء، في حدود المستطاع عملياً، متناسقاً مع نظام التعليم العام في البلد، بحيث يكون بمقدورهم، بعد إطلاق سراحهم، أن يواصلوا الدراسة دون عناء.

15. إعداد مذكرة قانونية دولية ترفعها الجامعة العربية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لرفض تشكيل المحكمة الإستثنائية، لمقاضاة الأطفال الأسرى بما في ذلك من انتهاك جديد وخطير للقانون الدولي الإنساني.

المراجع

أ- اتفاقيات:

- 1) اتفاقية حقوق الطفل، المادة 37 (أ).
- 2) القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، أوصى باعتمادها مؤتمر الأمم المتحدة الأول لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المعقود في جنيف عام 1955 وأقرها المجلس الإقتصادي والإجتماعي بقراريه 663 جيم (د-24) المؤرخ في 31 تموز/ يوليو 1957 و 2076 (د-62) المؤرخ في 13 أيار/مايو 1977.
- 3) أنظر المادة 24(1) من اتفاقية حقوق الطفل.
- 4) أنظر المادة 24 (2.ب و ج) من اتفاقية حقوق الطفل.
- 5) اتفاقية جنيف الثالثة في المادة 17 من الباب الثاني.

ب- تقارير ودراسات:

- 1) لؤي شبانة (رئيس جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني)، مجتمع فتى يقبع في السجون ويفتقد للرعاية والتعليم، الثلاثاء 5 كانون الثاني 2010، شبكة النبا المعلوماتية <http://www.annabaa.org/nbanews/2010/036/01/htm>.
- 2) تقرير صادر عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين، بعنوان: "معطيات رئيسية عن الأطفال الأسرى"، كانون الثاني 2005، <http://www.pallcp.ps/articles-action-show-id-67.htm>
- 3) تقرير صادر عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين، بعنوان: "معطيات رئيسية عن الأطفال الأسرى"، كانون الثاني 2007، <http://www.pallcp.ps/articles-action-show-id-67.htm>
- 4) أوضاع الأطفال الفلسطينيين الأسرى في سجون الاحتلال، كانون الثاني 2005، <http://www.nour-afal.org/studies/wmview.php?ArtID=39>
- 5) د. أحمد يوسف القرعي - القاهرة، "إسرائيل وانتهاك جديد للقانون الدولي الإنساني"، 2009/8/27، <http://www.iraq4allnews.dk/new/ShowNews.php?cat=8&id=26055>
- 6) فاضل بشناق، حرب شرسة ضد الأطفال الفلسطينيين، 2007، <http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id=27826>
- 7) منتدى فلسطين للآبد (تقرير لوزارة الأسرى)، 2008/11/22، <http://palestineonly.net/vb/archive/index.php/t-43555.htm>

- 8) عبدالناصر عوني فراونة، تقرير إحصائي(عن ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي للأسرى)، 2009/11/24.
- 9) تقرير صادر عن الإدارة العامة للإنتاج الإعلامي وزارة الإعلام / تموز 2009، نشر التقرير على الرابط التالي <http://www.minfo.ps/arabic/index.php?pagess=main&id=446>.
- 10) محاميا نادي الأسير: المحامي حسين الشيخ والمحامي محمد الشدفان <http://www.fayoume.com/vb/showthread.php?t=17107&page=3>
- 11) محامية نادي الأسير فاتن العصيبي. قالت: إنه في هذا السجن ما يقارب 50 قاصراً محكومين إدارياً، <http://www.fayoume.com/vb/showthread.php?t=17107&page=3>
- 12) الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، الأسرى الأطفال في السجون الإسرائيلية، 2005، <http://www.addameer.org/ara/detention/children.html>
- 13) وزارة شؤون الأسرى والمحررين، كانون الثاني 2005، <http://www.mod.gov.ps>
- 14) محمد أبو قمر - غزة، 2009/6/21، إنسان أون لاين (نافذة الخير/ تقارير ودراسات)، http://www.insanonline.net/news_details.php?id=8374.
- 15) د. رياض علي العيلة - د. جهاد جميل حمد، تأثير الحصار الإسرائيلي على الواقع الاجتماعي والإقتصادي والنفسي للفلسطينيين في قطاع غزة، 2009/4/8، موقع مركز باحث لدراسات <http://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=1272&cid=24>.
- 16) مشرف البحث الأستاذ فؤاد الخفش (باحث وناشط متخصص في شؤون الأسرى في سجون الاحتلال)، واقع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، 2008/3/8، <http://www.ahrar-pal.info/arabic/?articles=topic&topic=141>
- 17) مركز الشرق العربي لدراسات- لندن، أخبار الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، الخميس 2009/10/22، <http://www.asharqalarabi.org.uk/huquq/c-huquq-wa269.htm>.
- 18) الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال- فرع فلسطين 2009/7/4، <http://www.dci-pal.org/arabic/display.cfm?DocId=257&CategoryId=11>
- 19) الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين 2010/2/16، <http://www.dci-pal.org/arabic/display.cfm?DocId=257&CategoryId=11>
- 20) الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين 2010/1/11، <http://www.dci-pal.org/arabic/display.cfm?DocId=257&CategoryId=11>

ج- مقالات:

- 1) وكالة قدس برس إنترناشيونال، مقال بعنوان " السلطات الإسرائيلية تبدأ بإنشاء محكمة عسكرية خاصة للأطفال الفلسطينيين"، الإثنيين 24 آب 2009،
<http://www.qudspress.com/look/article.tpl?IdLanguage=17&IdPublication=1&NrArticle=67691&NrIssue=1&NrSection=2>
- 2) نادي الأسير الفلسطيني مقال بعنوان (الأسرى القاصرون في سجون الاحتلال الإسرائيلي)، 2009/5/26، نقلًا عن وزارة شؤون الأسرى.
<http://www.fayoume.com/vb/showthread.php?t=17107&page=3>.
- 3) موقع صابرون- نابلس،،(نقلًا عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين)، تعذيب الأسرى النشبال في سجون الاحتلال الصهيونية، 2009/1/27،
<http://www.sabiroon.org/new>.
- 4) ياسمين محمد، الطفل الفلسطيني الأسير حكاية أخرى خلف قضبان الاحتلال، كانون الأول 2006،
<http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=243938>.
- 5) مقال لنادي الأسير (نقلًا عن مصلحة السجون الإسرائيلية 2009)، " إسرائيل تحتجز 443 طفل في سجونها"،
<http://www.alasra.ps/news.php?maa=PrintMe&id=7999>.
- 6) موقع صابرون "رام الله"، مقال بعنوان الاحتلال يحتجز 440 طفلًا في سجون، 2009/6/25،
<http://www.sabiroon.org/news/specialNewsDetails.php?code=1283&category=41>.
- 7) منتديات صوت فلسطين، مقال بعنوان "الأسرى القاصرون في سجون الاحتلال، 2003/7/8
<http://www.palvoice.com/forums/archive/index.php/t-11277.html>.
- 8) موقع الملتقى، الأسيرات المتزوجات معاناة مهولة وعذاب مضاعف، آب 2006،
<http://www.ikhwan.net/vb/showthread.php?t=82573>.
- 9) عبد الناصر فراونة، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، مقال بعنوان "ولادة الأسيرات في سجون الاحتلال قيود وأغلال ومعاناة وإذلال، 2008/1/16،
<http://www.anhri.net/palestine/palestinebehindbars/2008/pr0116.shtml>.
- 10) مقال بعنوان أطفال رضع في سجن تلموند، المجلس اليمني 2004/4/27
<http://www.al-yemen.org/vb/showthread.php>.
- 11) الأطفال الفلسطينيين الأكثر تضرراً من العدوان الإسرائيلي، المركز الفلسطيني العربي الدولي- تواصل <http://www.pac-tawasol.org/child1.html>.

د- صحف ومجلات:

- 1) ميسرة شعبان - غزة، طلاب قطاع غزة محرومون مستلزمات الدراسة بسبب الحصار، جريدة المستقبل 12 تشرين الأول 2009، العدد 3450، شؤون عربية ودولية، صفحة 14، <http://almustaqbal.com/stories.aspx?StoryID=372521>.
- 2) صحيفة الشعب اليومية أون لاين، الصفحة الرئيسية أخبار الشرق الأوسط، تقرير إخباري "مئات الفلسطينيين يتظاهرون في رام الله للإفراج عن 400 طفل في سجون الاحتلال"، 2009/7/29، <http://arabic.people.com.cn/316626712993/.html>.
- 3) حسن دوخان، مجلة الحياة الجديدة - تقرير إخباري، (نقلًا عن نادي الأسير الفلسطيني)، <http://bushr.ahrar-pal.info/?articles=topic&topic=78>.
- 4) حسن دوخان، جريدة الحياة الجديدة (تقرير إخباري)، نقلًا عن الأسرى للدراسات والأبحاث الإسرائيلية، <http://www.alasra.ps/news.php?maa=View&id=7684,2009/5/24>.
- 5) إسرائيل تبدأ بإنشاء محكمة عسكرية خاصة للأطفال الفلسطينيين، صحيفة فلسطين - الناصرة/فلسطين، 2009/8/25، <http://www.felesteen.ps/index.php?action=showdetail&nid=57512>.
- 6) صحيفة الحياة الجديدة، العدد 4225، مقال بعنوان "300 طفل أسير في سجون الاحتلال يعيشون ظروفًا اعتقالية قاسية"، السبت 28 تموز 2007، www.alhayat-j.com/details.php?opt=3&id=4839&cid=871

ه- مقابلات:

- 1) مقابلة مع "إسلام أون لاين نت"، ونقلًا عن المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات، 2009/3/22، http://www.malaf.info/?page=show_details&id.
- 2) فاطمة النتشة، محامية نادي الأسير، خلال زيارتها معتقل بيت إيل في نيسان 2003، نقلًا عن: <http://www.fayoume.com/vb/showthread.php?t=17107&page=3>.
- 3) المحامية فاطمة النتشة، المستشارة القانونية لنادي الأسير الفلسطيني، مقابلات أجرتها المحامية مع الأطفال المحررين في 2009/5/26، <http://www.fayoume.com/vb/showthread.php?t=17107&page=3>.
- 4) الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين 2009/7/4، <http://www.dci-pal.org/arabic/display.cfm?DocId=257&CategoryId=1>.